جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة تخرج

للحصول على شهادة الماستر في علم النفس

تخصص علم النفس العيادي ، علم الأمراض ، تشخيص و علاج

أساليب المواجهة عند الفتاة المغتصبة وعلاقتها بأنماط الشخصية لـ 4 حالات بالمركز الوطني لاستقبال النساء و الفتيات ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب بمستغانم

تقدم من طرف الطالبتين :

غسلي الطاوس

فرقتو العالية

أمام لجنة المناقشة

اللقب و الإسم	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
1- غاني زينب	أستاذة	جامعة مستغانم	رئيسة
2- عبوين سمية	أستاذة	جامعة مستغانم	مشرفة
3- صافة أمينة	أستاذة	جامعة مستغانم	مشرفة مساعدة ومقررة
4- تواتي حياة	أستاذة	جامعة مستغانم	مناقشة

السنة الجامعية: 2016-2017

الشكر والتقدير:

نتقدم بالشكر والحمد لله عزوجل الذي أعاننا ووفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع، نحمده حمدا طيبا مباركا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكامل إلى الأستاذة "عبوين سمية" التي رافقتنا طيلة مشوارنا البحثي وكانت مشرفة على عملنا ولم تبخل علينا بنصائحها القيمة وبثت فينا الثقة وروح الأمل.

كذلك نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين رافقونا في كامل المشوار الدراسي ولم يبخلو علينا، فألف شكر وعرفان لأساتذتنا الكرام كل باسمه ولكل أساتذة التخصص.

إلى كل من رافقني في مشواري الدراسي إلى زميلاتي وزملائي وإلى كل من يعرفنا من قريب أو من بعيد.

نشكر مدير الإقامة الجامعية " عبد المومن بن ميهوب".

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الإهداء:

إلهي لا يطيب الليل إلا بذكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، لا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا برضاك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى أعز ما أملك في الوجود، إلى من منحتني الحنان، والحب والقوة بدعواتها أمي العزيزة والغالية.

إلى من دعمني وأصر على نجاحي إلى من كان ولا زال يفتخر بي إلى والدي الحبيب أطال الله في عمره.

إلى أغلى إرث والدي إخوتي وأخواتي كل باسمه حفظهم الله وأطال في عمرهم.

إلى زهرتي حياتي أختي: عوالي.

إلى حبيبة قلبي "صارة عمر"

إلى سندي وذراعي أخي عبد القادر

إلى رفيق دربي عبد القادر.

إلى براعم البيت: إسلام، فرح، شمس الدين، رفيق، عبد القادر، صابرينة، إيمان، بشرى، أحمد.

إلى كل زميلاتي وزملائي في التخصص.

إلى كل صديقاتي كل باسمها وإلى زميلتي في البحث.

وإلى من نساهم قلمي فهم في قلبي وإلى من تحملهم مذكرتي فهم في ذاكرتي.

طاوس

الإهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الذي كان ينتظر هذا اليوم بشغف والذي أمدني بالقوة لمواصلة الدراسة " أبي الغالي والعزيز" أتضرع إلى الله أن يتغمده برحمته الواسعة وأن يدخله فسيح جنانه آمين.

وإلى التي أبغى رضاها في كل حين التي صبرت علي " أمي الحنونة" أرجو أن يطيل الله بعمرها ويحفظها لنا، إلى الذين عاهدتهم إلى جانبي إخوتي: محمد وزوجته وأولاده ولخضر وزوجته وأولاده، وإلى زهرة وخيرة وأزواجهم وأختي الحبيبة حليمة ولى كل عائلة فرقتو.

وإلى من تقاسمت معهم حياتي ورفقاء دربي: فلة وعبير وأحمد.

وإلى رفيقاتي في الإقامة الجامعية: سارة، عائشة، نورة، سليمة، ليلى، زولا، عبير، زينب، تيتا، تيتوحة، فتيحة، شوشو، خاوية.

إلى من قاسمتني هذا العمل وكانت عونا لي "طاوس" أتمنى لها التوفيق في حياتها دون نسيان عائلتها الكريمة

علا

الفهرس:

شكر وتقدير..... أ
الإهداء ..... ب جـ
قائمة المحتويات..... د
ملخص البحث..... ي
مقدمة..... 01
الجانب النظري
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة.
- إشكالية البحث..... 02
- الفرضيات..... 05
- دوافع اختيار الموضوع..... 05
- أهمية الدراسة..... 06
- المفاهيم الإجرائية..... 07
- خلاصة الفصل..... 08
الفصل الثاني: الإغتصاب
تمهيد
- لمحة تاريخية..... 10
- تعريف الإغتصاب.....13
- الفرق بين جريمة الإغتصاب والجرائم الحسية..... 15
- النظريات المفسرة لجريمة الإغتصاب..... 20
- أنواع الإغتصاب..... 29
- أركان الإغتصاب..... 30
- الإضطرابات المترتبة عن جريمة الإغتصاب..... 31
خلاصة الفصل.

الفصل الثالث أساليب المواجهة.

تمهيد

- مفهوم مصطلح المواجهة.....35
- تطور مفهوم المواجهة.....36
- مفهوم أساليب المواجهة.....38
- النظريات المفسرة لأساليب المواجهة..... 39
  1. نظرية النموذج الحيواني..... 40
  2. النظرية المعرفية التفاعلية..... 40
  3. النظرية الموقفية 41
- تصنيف أساليب المواجهة..... 41
  1) المواجهة المركزة على المشكلة..... 42
  2) المواجهة المركزة على الإنفعال..... 43
  3) أسلوب الدعم الإجتماعي..... 44
  4) الأساليب المعرفية..... 45
- العوامل المؤثرة في تحديد أساليب المواجهة.....48
  1. العوامل الشخصية.....49
  2. العوامل الموقفية..... 49
  3. العوامل الديمغرافية..... 51
- فعالية أساليب المواجهة على الصحة النفسية..... 52
- أهمية أساليب المواجهة..... 53

خلاصة الفصل

الفصل الرابع: أنماط الشخصية
- تمهيد
- تعريف الشخصية عند آيزنك..... 57
- دراسات ذات علاقة بالشخصية..... 57
- المقياس المستخدم في قياس الشخصية الإنبساطية عند آيزنك..... 58
- أنماط الشخصية الإنطوائية..... 60
- نماذج عن الشخصية عند آيزنك..... 61
الفصل الخامس: منهجية البحث.
- تمهيد
- الدراسة الإستطلاعية.....68
- الدراسة الأساسية..... 71
- الأساليب المستخدمة في الدراسة..... 72
خلاصة الفصل
الفصل السادس: الجانب التطبيقي
- تقديم الحالات..... 76
الحالة الأولى..... 76
الحالة الثانية.....79
الحالة الثالثة..... 83
الحالة الرابعة..... 86
- تحليل البيانات..... 90
- نتائج الدراسة..... 98
- الإستنتاج العام 99
- الفصل السابع: مناقشة الفرضيات وتحليل النتائج.....113
- التوصيات والإقتراحات.....114

- خلاصة.....115
- خاتمة
- الملاحق
- قائمة المراجع

فهرس الأشكال:

- أساليب المواجهة..... 41
- العلاقة بين المساندة الإجتماعية والمرض والصحة..... 46
- أنماط الأساليب التجنبية والإنطوائية..... 47
- الأبعاد الأساسية عند آيزنك..... 61
- النموذج الكلي لأنماط آيزنك لشخصية وسمات كل نمط..... 63

فهرس الجداول:

- الفرق بين جريمة الإغتصاب والجرائم الجنسية..... 15
- من حيث طبيعة الجريمة..... 15
- من حيث الضحية..... 16
- من حيث الجاني..... 17
- أسلوب الهجوم..... 18
- الهدف من ارتكاب الجريمة..... 18
- أسباب ارتكاب الجريمة..... 19
- الشخصية الإنبساطية عند آيزنك..... 65

ملخص الدراسة:

تعتبر ظاهرة العنف من أهم الظواهر التي أصبحت تحتل الصدارة في الوقت المعاصر وذلك نظرا لمخلفات العولمة و كذلك التطور التكنولوجي و التعرف على الثقافات الأجنبية، ومن أهم أشكاله نجد الاغتصاب الذي أصبح يمارس بكافة أشكاله خاصة على المرأة والذي يعد من أبشع الجرائم في حقها ذلك نظرا لأثاره الوخيمة على المرأة من جهة وعلى المجتمع من جهة أخرى .

ونظرا لإختلاف المجتمعات والثقافات فنجد له أثار وخيمة خاصة على المجتمعات الإسلامية ،التي تعتبر هذه الظاهرة مخلة بالشرف وانها تجلب العار للأسرة من جهة وللمرأة من جهة أخرى ،ولهذا في أغلب الأحيان تسعى الفتاة المختصبة بصفة خاصة إلى محاولة إيجاد حلول وأساليب مواجهة جديدة لخلق تكيف نفسي ومحاولة تحقيق ذاتها.

وهذا ما حاولنا في دراستنا وبحثنا هذا وهو التعرف على الإغتصاب وأهم الأساليب التي تساعدها في التكيف النفسي ،ومحاولة الإندماج في المجتمع وكان الهدف من دراستنا هو تسليط الضوء على هذه الظاهرة ،والكشف عنأهم الوسائل المتاحة للتكفل النفسي والعلاج على العموم والإغتصاب بالخصوص وكذلك التعرف على فهم الأساليب المستخدمة من قبل الفتاة المغتصبة لخلق توازن وتوافق نفسي ،طارحين الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تسطيع الفتاة المغتصبة تحقيق التكيف النفسي ؟ مستخدمين المنهج العيادي ومن أهم الأدوات التي قمنا بإستعمالها دراسة الحالة وإخترنا عينة غير عشوائية أي قصدية ضحايا الإغتصاب " وتوصلنا من خلال نتائج الدراسة أن بعض حالات الإغتصاب قادرين

على خلق أساليب مواجهة وقادرين على تحقيق الذات ذلك بإستخدام مقياس أيزنك لقياس الشخصية و إختبار تفهم الموضوع ولهذا فقد تم تقسيم بحثنا إلى جانبين ،جانب نظري و أخر تطبيقي ،فالجانب النظري يحتوي على أربع فصول ، الفصل الأول قمنا ببناء إشكالية الدراسة مع تقديم الفرضيات حول الموضوع ،وكذلك تحديد المصطلحات ،وكذا تحديد المفاهيم الأساسية الواردة في الدراسة ،أما الفصل الثاني فقمنا بإستعراض مفهوم الإغتصاب ودراسته من جميع الجوانب ،وأهم النظريات المفسرة له، أما الفصل الثالث قمنا بعرض أساليب المواجهة وتفسيير أهم هذه الأساليب أما الفصل الرابع فقمنا بتفسير نظرية أيزنك للشخصية ،ودراسة أهم أنماطها حسب وجهة نظره .

أما الجانب التطبيقي فقمنا بتقسيمه إلى ثلاث فصول ،الفصل الأول خصصناه إلى وصف منهجية البحث والأدوات المستعملة وكذلك خصائص مجموعة البحث ،أما الفصل الثاني فقد تم فيه عرض الحالات وتحليلها وعرض نتائجها ،أما الفصل الثالث فقد تم مناقشة الفرضيات البحث والتحقق منها وفي الأخير قمنا بصياغة خلاصة عامة حول الدراسة وتقديم الإقتراحات المتعلقة بالموضوع، حيث من خلال الدراسة توصلنا إلى أن الفتاة المغتصبة قادرة على خلق أساليب مواجهة لتغطي الإغتصاب،وأن نمط الشخصية يلعب دور فعال على كيفية ودرجة توظيف أساليب المواجهة.

مقدمة عامة:

تعتبر ظاهرة العنف من أهم الظواهر التي لاقت اهتماما بالغا من قبل الباحثين والعلماء والتي مست العديد من المجتمعات سواء كانت المجتمعات المتحضرة (المدن) أو المجتمعات النائية (قرى) وباختلاف أنواعها وطرقها إلا أنها تخلف ورائها عدة آثار سلبية ونفسية واجتماعية خاصة بالنسبة للأسرة، فمن أهم أنواع العنف نجد العنف الجنسي المعروف بالإغتصاب الممارسة على المرأة بصفة خاصة، حيث عرفت هذه الظاهرة بأنها ذات طابع اجتماعي تختلف باختلاف المجتمعات والأنساق القيمة السائدة.

لهذا فإن دراستنا تسلط الضوء على إحدى الجرائم الجنسية التي ترتكب ضد المرأة ألا وهي الإغتصاب والذي يهدف إلى إضعاف كيانها باستخدام منطق القوة والعدوانية من طرف الرجل والذي يجسد علاقة عدم التكافؤ بين الطرفين.

إلا أن كل الدراسات السابقة ركزت على دراسة الجرائم بالأخص على الإغتصاب خاصة أثنا الصدمة ودراسة مخلفاتها النفسية حيث كانت مختلف الدراسات ترتكز على دراسة مخلفاتها السيكولوجية النفسية للمرأة .

إلا أن دراستنا وموضوع بحثنا المتمثل في دراسة أساليب المواجهة لدى المرأة المغتصبة وذلك بالقيام بدراسة عيادية ولذا إحصائية للتعرف على أنماط الشخصيات وقدرتها على خلق جو من التكيف النفسي أو عدمه وكيفية إتباع أساليب المواجهة مناسبة تتعلق بنمط الشخصية وقابليتها وسماتها.

ولهذا من أجل تسليط الضوء على الجانب النفسي للإغتصاب وأساليب مواجهة بالنسبة للضحية ارتأينا النظر إليه من زاوية البنية النفسية، آخذين بعين الإعتبار مختلف عناصر هذه البنية حتى يكون بحثا شاملا، وبينما أن البنية النفسية تمتاز بالعمق والثبات فإنها لا تتغير أثناء العلاج، ولكن تبقى الفروق الفردية خاصة بكل حالة.

ولهذا قمنا بإجراء البحث الذي نحن بصدده وبذلك تنقسم الدراسة إلى جانب أحدهما جانب نظري والآخر إلى جانب تطبيقي ميداني، الجانب النظري تم تقسيمه إلى ثلاث فصول:

الأول قمنا ببناء إشكالية الدراسة بالاعتماد على ما كتب حولها من طرف المختصين تحليلين ثم تقدم الفرضيات وكذلك تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية للدراسة أما الفصل الثاني فقد قسمنا الدراسة الإغتصاب وتطوره عبر الزمن وكذلك أنواعه وأركانه وكذلك الفرق بينه وبين الجرائم الجنسية.

أما الفصل الثالث أساليب المواجهة وذلك بمختلف النظريات المفسرة لها وأهم الطرق وأساليب أما الفصل الرابع فتم دراسة أنماط الشخصية حسب أيزنك وأنواعها.

أما الجانب الميداني اشتمل بدوره ثلاثة فصول:

الأول خصصناه لوصف منهجية البحث والأداة المستعملة وكذا معايير وخصائص مجموعة البحث ومكان الدراسة وبالنسبة للفصل الثاني فقدم فيه عرض نتائج وتحليلها أما الفصل الثالث فتمت فيه مناقشة فرضيات البحث والتحقيق منها وأخيرا صياغة خلاصة حول الدراسة وتقديم افتراضات متعلقة بالموضوع.

الجانب النظري

الفصل الأول

إشكالية البحث

الفرضيات

دوافع اختيار الموضوع

أهمية الدراسة

المفاهيم الإجرائية

1 إشكالية البحث:

تعتبر المرأة أساس بناء المجتمع إذا صلحت صلح وإذا فسدت فسد أيضا، إلا أنها في الكثير من الأحيان تتعرض لعدة صور من العنف ولهذا يعتبر الاغتصاب أحد أنواع العنف الموجه ضدها والتي لها عدة أضرار نفسية ومعنوية، ولهذا يعتبر الاغتصاب من الجرائم التي تتسم بأقصى درجات العنف التي مست جميع المجتمعات وهي لا تقتصر على بعينه لاسيما عند المقارنة بين المجتمعات الغربية والعربية فهذا النوع من الجرائم نجده في جميع المجتمعات تزداد في مجتمعات وتقل في أخرى طبقا للظروف الاجتماعية وكذلك البيئية في كل بلد وأيضا للظروف ارتكابها ودوافعها وسمات الشخصية لمرتكبيها وضحايا وأساليب موجهتها تختلف من مجتمع لآخر حسب الفرد وقوته وتكوينه.

توجد العديد من الدراسات السابقة التي درست موضوع الإغتصاب من عدة جوانب وإختلفتالأراء حوله حيث نجد كل هذه الدراسات درست ظاهرة الإغتصاب أثناء الصدمة وأهم أساليب المواجهة الضغط النفسي ،وكانت أغلبها تقوم على التعرف على الأثار النفسية لها فمثلا نجد العالم ثوزتون 1982 تناول خصائص الشخصية للضحايا العنف والجريمة لدى ضحايا الإعتداء الجنسي هدفت إلى الكشف عن تأثيرات خصائص الضحية في الإسهامات الشخصية في الوقوع ضحية الإغتصاب والتأثير العلائقي لخصائص الضحية في الإعتداء الجنسي وتضمنت عينة الدراسة 212 فرد. 97

ذكور، 115 إناث وجد أن هناك علاقة بين الإغتصاب ودرجة وعي المسؤولية أكثر من دور العوامل النفسي.

وكذلك أهم العوامل لوقوع ضحية الإغتصاب هي العوامل الشخصية والمتغيرات الداخلية للفرد.

كما نجد دراسة الطالبة زاغز عفيفة في دراستها استراتيجيات المواجهة وعلاقتها بالإضطرابات النفسية التالية للصدمة لدى نساء ضحايا الإغتصاب تهدف إلى علاقة بين استراتيجيات المواجهة واضطرابات النفسية التالية للصدمة لدى نساء ضحايا الإغتصاب وكذلك تحديد العلاقة بينه وبين المتغيرات الديمقراطية وطبيعة حدث الإغتصاب بتوظيف أنماط معينة من الإستراتيجيات، وكذلك ظهور أنواع مختلفة من الإضطرابات وكانت العينة تحتوي على ضحية الإغتصاب، وكذلك التعرف على طبيعة الإغتصاب إما فردا أو جماعة.

حيث نجد الدراسة التي قام بها العالم ثورزتون 1982تناول فيها خصائص شخصية ضحايا العنف.

ولهذا فجريمة الإغتصاب أو الإكراه على الزنى تلقى بظلالها على المرأة المغتصبة وعلى ذويها والمجتمع كاملا وهناك عدة مشاكل ونتائج تترتب بعد هذه الجريمة ومنها: الحمل، الإجهاض (قتل المواليد) والأعراض النفسية والمتنقلة جنسيا، ولهذا ترتب عدة

مشاكل نفسية قد تؤدي إلى الإنتحار، إلا أن هناك بعض الحالات قادرين على خلق تكيف نفسي ومحاولة الإندماج وخلق استراتيجيات لتحقيق توازن نفسي ومن هنا نتخلص إشكالية البحث إلى أي مدى تستطيع الفتاة المغتصبة تحقيق تكيف نفسي؟

حيث رغم اختلاف الدراسات كانت دراسة إلا أن الدراسات السابقة لم تحتوي علاقة استراتيجيات المواجهة بأنماط الشخصية.

التساؤلات:

- ما هي أساليب المواجهةالمستخدمة من طرف الفتاة المغتصبة؟
- هل يؤثر نمط شخصية الفتاة المغتصبة على كيفية ودرجة توظيفها لأساليب المواجهة؟
- كيف تؤثر هذه الأساليبعلى المعاش النفسي للفتاة المغتصبة ؟

2 الفرضيات:

الفرضية العامة:

- تستخدم الفتاة المغتصبة أساليب المواجهة المرتبطة بحل المشكلةلتحقيق التكيف.

الفرضيات الجزئية:

يعتبر أسلوب التجنب من أهم والاستراتيجيات الناجحة في تحقيق توازن نفسي لدى الفتاة المغتصبة.

لأساليب المواجهة علاقة ارتباطية بأنماط الشخصية لدى الفتاة المغتصبة .

3 دوافع اختيار الموضوع:

تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة أساليب المواجهة عند الفتاة وذلك من أجل:

- ✓ إلقاء الضوء على ظاهرة موجودة في المجتمع الجزائري ومنتشرة في كل أنحاء الوطن، ولكن لم تعطي القدر الكافي من الإهتمام، ألا وهي ظاهرة العنف وبالتحديد جريمة الإغتصاب.
- ✓ إبراز أهم التغيرات التي طرأت على حياة المرأة وسلوكها بعد ممارسة العنف عليها.
- ✓ معرفة نظرة المرأة المغتصبة لذاتها بعد التعرض لجريمة الإغتصاب ونظرة أسرتها لها حسب نظرها هي.
- ✓ كيفية وطرق التكفل لهؤلاء الضحايا لتجاوز هذه الجريمة واستعادة الإستقرار النفسي والإندماج في المجتمع.

4 -أهداف الدراسة:

نتبع أهمية الدراسة مما يلي:

إعطاء وصف دقيق لظاهرة الإغتصاب ومحاولة الكشف من نتائجه النفسية ومحاولة خلق تكيف نفسي وفهم العلاقة بين الإغتصابأساليب المواجهة المستعملة للحد والتخلص من المشكلة وعلاقتها بأنماط الشخصية .

الكشف عن الوسائل المتاحة للتكفل النفسي والعلاج على العموم والإغتصاب بالخصوص.

التعرف على نوعية هذه الأساليب المستخدمة من قبل الفتاة المغتصبة باعتبارها طريقة لخلق توافق وتوازن نفسي.

5 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة جانبين:

الجانب النظري:

يتمثل في أهمية تسليط على موضوع أساليب المواجهة عند بالفتاة المغتصبة وعلاقتها بأنماط الشخصيةنظرا لما له من تأثير نفسي مما ينعكس سواء إيجابيا أو سلبيا على القدرة على التكيف.

الجانب التطبيقي:

تعد جريمة الإغتصاب مرض إجتماعييحدث في الآونة الأخيرة بسبب انتشار الإعلام الإباحي والعنف والسلوك الإجرامي، مما يسمح لنا بتحديد طبيعة العلاقة بين أساليب المواجهة عند الفتاة المغتصبة وعلاقتها بأنماط الشخصية

توعية المجتمع بهدف القيام بالدور التوعوي والتحسيسي لأهمية دعم المجتمع في مواجهة العنف خاصة الإغتصاب.

6 المفاهيم الإجرائية

6-1- مفهوم أساليب المواجهة:

هي جملة المجهودات التي تبذلها الفتاة المغتصبة في شكل استجابات لوضعيات ضاغطة ممهدة لهن وهي استراتيجيات تختلف باختلاف تصوراتهن إزاء هذه الوضعيات وطريقة تعاملهن معها.

6-2-مفهوم التكيف النفسي:

هو عملية دينامية مستمرة تهدف الفرد إلى تغير سلوكه لتحدث علاقة توافق وتوازن مع نفسه وكذلك مع بيئته والإنسان، وهو عملية يستطيع الإنسان الحصول عن طريقة

لخلق التوازن ونجد التكيف النفسي المعرفي يتم عن طريق الإدراك والتفكير والقيام بعمل معرفي يؤدي إلى التكامل بين العمل البنيوي والوظيفي.

6-3-الإغتصاب:

هو اتصال المرأة بالرجل اتصالا نسبيا كاملا بدون رضاها وباستخدام العنف.

6-4-الفتاة المغتصبة:

تعرف المرأة ضحية الإغتصاب في دراستنا على أنها كل امرأة وقعت ضحية جريمة الإغتصاب مثبتةأومشخصة إكلينيكيا بأنها تعاني من اضطرابات نفسية.

6-5-المعاش النفسي:

يعرفه philipmoyer1930 هو كل ما يحسه الفرد داخل أعماقه باطنيا وهو الصورة التي يعشيها الفرد مع نفسه ومايترتب عليها من أحاسيس ومشاعر تنعكس على سلوكه.

خلاصة:

بالنسبة لموضوعنا فقد قمنا بالتطرق إلى المفاهيم الأولية والتعرف على المفاهيم الإجرائية والمفتاحية وذلك للإنطلاق في تفسير لكل مفهوم على حدى حيث قمنا بالإلمام بجميع الجوانب المختلفة لمفاهيم وكذلك بناء الفصول حسب ما تم التطرق إليه.

الفصل الثاني: الإغتصاب

تمهيد

1.لمحة تاريخية عن الاغتصاب .

2.تعريف الاغتصاب.

3.أنواع الاغتصاب .

4.أركان الاغتصاب .

5.النظريات المفسرة لجريمة الاغتصاب

6.الفرق بين جريمة الاغتصاب و الجرائم الحسية .

7.الاضطراب المترتبة عن جريمة الاغتصاب .

خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد أصبحت ظاهرة الإغتصاب تحتل صدارة الهرم الإجتماعي، بالنسبة للباحثين المهتمين بالظواهر النفسية، نظرا لما تخلفه من أثار بليغة داخل المجتمعات من جهة ونظر الديمومة التي تتميز بها وسرعة انتشارها واكتمالها كظاهرة نفسية واجتماعية وكذلك أخلاقية من جهة أخرى، حيث لم تسلم هذه الظاهرة لا منطقة ولا ثقافة.

فإذا كان العنف ضد المرأة يعتبر أحد انتهاكات حقوق الإنسان خاصة ظاهرة الإغتصاب ولذلك زيادة على الآثار التي تخلفها ورائها، فإن الإغتصاب أخطر وأبشع أنواع العنف الممارس على المرأة وأهم صور الجرائم الجنسية وأشهرها كونه عدوان جنسي وسادي بالأساس، يهدف إلى الجماع الجنسي ويكون جزء من الإنغماس المفرط في امتاع الذات، وهو تعبير إنفجاري عن الرغبة الجنسية في رجل غير قادر على التحكم في ذاته.

ولهذا فإن هذا الفصل تقدمنا في التعريف بالإغتصاب وأهم النظريات التي تناولت الإغتصاب وأسبابه والآثار المترتبة على الفرد وكذلك على المجتمع وكذلك أركانه وأهم الإضطرابات النفسية الناتجة عنه.

1 -لمحة تاريخية حول جريمة الاغتصاب:

إن البحث في ظاهرة العنف الجنسي ضد المرأة في المجتمعات العربية يستدعي إلقاء نظرة على مكانة المرأة ووضعها في التاريخ و التراث العربي.

فالمجتمع العربي قبل الإسلام طغت عليه صفة القبيلة والمجتمع العشائري والميزة الرئيسية التي تتميز بها العائلة هي شكل العائلة الأبوية، وكدا تعدد الزوجات وامتلاك العبيد، وهو يعتبر امتياز للأغنياء فقط والقادرين على شراء عدد من العبيد،والزوجات ولأن مقتضيات الحياة الاجتماعية تتطلب تطور وسائل الإنتاج الاقتصادي أصبحت الحروب حاجة مهمة للمجتمع لأقصى الوسيلة الأساسية لتأمين حاجة المجتمع، وذلك بتحويل الأسرى من الحرب إلى عبيد يعملون لسادتهم وتحويل النساء إلى آلة إنتاج الأولاد وكانت المرأة في هذا العصر الجاهلي بضاعة تباع وتشترى بحيث يرتفع ثمنها بارتفاع صفاتها وكان للرجل حق في امتلاك المرأة منذ ولادتها كما يحق له امتلاك المرأة الحرة بدفع مهرها والعبدة شرائها وكلاهما ملك له تمارس عليهما كل أشكال العنف و الاضطهاد ولكن كل مجتمع يختلف عن الآخر حيث الأعراف والتقاليد، فإذا كان في مجتمع لا يتسامح مع الزانيات،فهناك مجتمع آخر يحوص ويحث على البقاء ومتسامحا فيه.

أما بعد الإسلام، فهذا الأخير لم يأت دينا فقطا،فلقد باءكثورة اجتماعية وذلك بالقضاء على كل العلاقات الاجتماعية القائمة بشكلها القديم وترسيخ دعائم الدولة

الجديدة بإلغاء تلك الفوضى الاجتماعية وإقامة مؤسسات اجتماعية ، تحكمها شرائح وقوانين محددة لها والسبب الأعراف، العادات، وإقامة مؤسسات اجتماعية ولقد أعطى الإسلام للمرأة حقها الكامل كانسان كامل الحرية في اختيار الزوج المناسب بالنسبة للحرة أما للعبدة فأعطاها قيمة سواء بالموافقة أو الرفض وأضفى على المهر بعد أكثر إنسانية ،فوصفه بالهدية وإعطائه قيمة معنوية لكن هذا لم يمنع من تغيير الذهنيات التي يتمسك بها الرجل وتصوراتهم حول المرأة بحيث بقيت هذه الأخيرة ومازالت تعاني من تعسف الرجال وجرائم الاغتصاب ، هذه الجرائم التي يجري عليها التعتيم من قبل الأهل ردعا للفضيحة، تبعا لمختلف الحضارات والعصور، لم يكن الاغتصاب جريمة وكان يتقبل اجتماعيا معظم الحالات وكذلك في أزمة الحروب بحيث يعتبر الاغتصاب في هذه الحالة ترويح عن النفس وتعويض من البعد عن العائلة أو حتى انتقام من العدو.

أما الاغتصاب الذي يدخل ضمن زنا المحارم، كان سائدا في المجتمعات القديمة وذلك نسبة اختلاط الأجناس ، فلا تكاد تعرف الأخت أخاها لكثرة الإخوة من زوجات كثيرات، لايكاد الأب يعرف بناته لكثرة البنات اللاتي أنجبتهن أمهات كثيرات، ولا يزال هذا النوع من الاغتصاب سائدا في مجتمعاتنا اليوم، وان كان بصفة أقل إلا أن العائلة تستر عليه وكذلك الإعلام و المجتمع بصفة عامة و هذا خوفا من العار والفضيحة.

http/www.gn4/nahda/art detauls.

2 تعريف الاغتصاب:

2-1- تعريف الاغتصاب في علم النفس:

حسب الدليل التشخيصي الرابع لعلم النفس الاغتصاب هو الحصول على إشباع جنسي من طرف غير مرحب به وغير موافق عليه فالقسوة أو القهر هو ما يميزه وعليه فان الاغتصاب يتميز ب :

- وجود طرفين
- وجود الطرفين (الرجل في الغالب) إلى الإكراه وممارسة الفعل الجنسي على الطرف الآخر.
- مقاومة الطرف الآخر (المرأة على العموم) حتى لا يتم ذلك .
- اللجوء إلى العنف والإكراه سمة أساسية تميز الجاني (غانم، 2008 :211-212)

2-2- التعريف القانوني للاغتصاب:

عرفها فقهاء القانون: على أنها اتصال جنسي كاملا دون رضا. (القاطرجي 2003،173)

2-3- تعريف الاغتصاب في الفقه الجنائي الإسلامي:

هي مواقعة الرجل للأنثى بالإكراه (توفيق، 1994 :28)

2-4- تعريف بعض العلماء:

عرفه براون ميلو Bravin Miller:

الاغتصاب: هو جريمة عنف وليس جريمة جنسية، كما يعد فعل واعي ومدير للإرهاب المرأة حتى تظل في حالة خوف دائمة.

ويعرفه أيضا **مورجان1988:** الاغتصاب هو اتصال المرأة رغما عنها إما باستخدام القوة أو الحيل أو الإرهاب أما دوافعه تتعلق بسوء فهم الوظيفة الجنسية أو إلى عمق العدوانية نحو المرأة (توفيق،1994:27-28).

يعرف **جودي1984** الاغتصاب بفعل كاذب ترتبط دوافعه بالغضب والقوة أكثر من المتعة والرغبة أي ترتبط بدوافع عديدة غير الدافع الجنسي.

2-5- تعريف دائرة المهام لجريمة الاغتصاب:

الاغتصاب: (سلوك جنسي) أو هو الاتصال الجنسي بامرأة بالقوة أو بشكل من أشكال التهديد (شحاتة ب.س 187).

من خلال التعريفات السابقة للاغتصاب نجد أنها ركزت على جريمة العنف التي ترتكب ضد المرأة وتتسم بالعدوانية نحوها وتعبر عن دوافع خفية ومكبوتة.

وكذلك يعتبر (الاغتصاب) اتصال جنسي بين المرأة والرجل بممارسته القوة ضدها أو ضد إرادتها بأي شكل من أشكال التهديد ولهذا فان استخدام الجاني أي وسيلة لسلب المرأة إرادتها وجعلها غير قادرة على المقاومة من تجل اغتصابها.

3 الفرق بين جريمة الاغتصاب والجرائم الجنسية :

جدول رقم (1): من حيث طبيعة الجريمة

الجريمة	طبيعتها
الاغتصاب	إشباع جنسي قائم على الإكراه من خلال الإيلاج في العضو الأنثوي
هتك العرض	الإخلال العمدي بالحرية الجنسية للضحية من خلال فعل يتكب على جسم الضحية
البيدوفيليا	الإشباع الجنسي الناتج عن الاتصال بالأطفال
زنا المحارم	الإشباع الجنسي الناتج عن العلاقة القائمة بين الأفراد تربطهم صلة قرابة أو دم
التعري	هو إشباع ناتج من عرض الأعضاء التناسلية أمام الملأ
الدعارة	هو الإشباع الجنسي الخالي من المشاعر أو التجاوب العاطفي الموفق بمقابل مادي أو خدمة
التحرش الجنسي	هو سلوكات أو حركات (ألفاظ) ذات دلالة جنسية

(الزغبي 2008،ص240)

جدول رقم (2): من حيث الضحية :

الجريمة	الضحية
الاغتصاب	الضحية امرأة
هتك العرض	قد يكون طفلا أو امرأة أو رجل
بيدوليفيا	الطفل
زنا الحارم	هو طفل أو راشد تربطه به علاقة قرابة أو صلة دم
التعري	في الغالب تكون امرأة كما قد تكون مجموعة من الأفراد أو مارة في الشارع
الدعارة	الضحية غالبا ما تكون امرأة لا يتجاوز سنها الضحية غالبا ما تكون امرأة لا يتجاوز سنها 45 سنة
التحرش الجنسي	في الغالب تكون النساء أكثر عرضة للتحرش

(الزغبي 2008،ص241)

جدول رقم (3): من حيث الجاني:

الجريمة	الجاني	النمط
الاغتصاب	ذكر مختلف الفئات العمرية	انتهازي، غاضب، منتقم، منحرف جنسيا، عادي، يمتلكه الشعور بالنقص
هتك العرض	ذكر مختلف الفئات العمرية +أنثى	منحرف جنسيا، غاضب، يمتلكه الشعور بالنقص
البيدوليفيا	ذكر مختلف الفئات العمرية	الاستحواذ ، القصري والنكويصي
التعري	ذكر مختلف الفئات	المحيط سليم نفسيا، المحيط السيكوسوماتي، المواجهة للإحباط والتوتر .

	العمرية وفي الغالب متقدم في السن	
زنا المحارم	ذكر مختلف الفئات العمرية	العدوان المفترس السلبي
الدعارة	ذكر مختلف الفئات العمرية	منحرف جنسيا، منحرف نفسيا،سليما
التحرش الجنسي	ذكر مختلف الفئات العمرية	مضطرب جنسا أو نفسيا

جدول رقم (4): من حيث أسلوب الهجوم:

الجريمة	الأسلوب
الاغتصاب	استخدام درجة كبيرة من قوة وإفقاد الضحية وعيها الاختطاف
هتك العرض	الاختطاف ، المداعبة، القوة
البيدوفيليا	توطيد العلاقة مع الطفل ثم الاعتداء بالتدرج أو العنف أو الاختطاف
زنا المحارم	استخدام العنف اللفظي و الجسدي
التعري	يقدم على الفعل أمام الجمهور من كلا الجنسين أو في وجود امرأة واحدة
الدعارة	علاقة جنسية طبيعة أو شادة
التحرش الجنسي	القيام بالسلوكات دلالة جنسية بشكل تصاعدي

(الزغبي 2008ص444)

جدول رقم (5): من حيث أسباب ارتكابها:

الجريمة	أسباب ارتكابها
الاغتصاب	إثبات القوة،التعبير عن المشاعر السلبية أو التعويض
هتك العرض	إثبات القوة،التعبير عن المشاعر السلبية،إشباع ميولات شاذة.
البيدوفيليا	توطيد العلاقة مع الطفل، غياب التعاطف، تشوهات معرفية،نقص تقدير الذات،اضطراب صورة الوالدين.
زنا المحارم	غياب التعاطف،تشوهات معرفية، نقص تقدير الذات تعاطي الكحول والمخدرات.
التعري	مشاكل في الهوية الجنسية،نقص تقدير الذات
الدعارة	التعرض للاعتداء أثناء الطفولة،التفكك الأسري والمشاكل الاقتصادية.
التحرش الجنسي	استغلال السلطة المشاعر العدوانية تجاه الأنثى.

(الزغبي2008 ،ص444)

خطيرة تعوقهم في علاقاتهم مع الآخرين وهده المشكلات تدفعهم تحت ضغوط معينة إلى القيام بالفعل الجنسي المتمثل في جريمة الاغتصاب.

وقد قدم علماء النفس والطب النفسي بعض التفسيرات التي تتعلق بالمشكلات النفسية التي يعاني منها المغتصوب نذكر منها النقاط التالية :

- ✓ إن المعتدي يحاول إخفاء بعض المشاعر الشخصية وعدم الكفاية الجنسية عن طريق التورط في سلوك جنسي عدواني يتسم بالعنف ك
- ✓ ما انه يعاني من الصراع والتوتر الداخلي ومن العزلة الاجتماعية ومن عقدة أوديب أي الرغبة الجنسية بالنسبة للام التي تدفعه إلى الاغتصاب بنفس الطريقة التي تقاوم بها الأم في حالة مهاجمته لها .
- ✓ وأن المعتدي يفضل النشاط الجنسي مع الأطفال و ينغمس فيه ويدعى بيدوفيليا ويحدد عن الرجال كما لوحظ عند النساء اللواتي يملن لاستمتاع شهوا تهن عن طريق الاتصال الجنسي أو العبث مع صغار السن لأسباب تماثل لهذا الانحراف لدى الرجال (الطفي :2009، ص 203).

نظرية سيكولوجية الأنا :

تقوم هذه النظرية على المكونات اللاشعورية شبه شعورية بدلا من التعميق في اللاشعور الإنساني والشخصية حيث ان سلوك البالغين و المتمثل في الإيذاء قد لا

يكون نابعا من عوامل لاشعورية ناتجة عن تحاربهم في الصغر والعوامل الكامنة داخل انفسهم وقد يكون نابعا من عوامل شعورية محسوسة .

حيث ربطت هده النظرية بين كافة العوامل الداخلية والخارجية للشخصية والتي تؤثر بصفة دائمة على التنظيم النفسي في مرحلة طفولته وتبقى مجرد رواسي في الكبر.

4 - النظريات المفسرة لجريمة الاغتصاب :

لقد تعددت النظريات المفسرة لجريمة الاغتصاب منها :

4-1- النظرية البيولوجية :

أشار لومبروز إلى أن المغتصبين يتسمون بما يلي :

جمجمة مبططة وعيون مسحوبة ومقتربة من بعضها والأنف الأفطس و الطول المبالغ فيه .

أماهوتن وفي النظرية الانحطاط الجسماني أشارإلى مرتكبي الجرائم الجنسية هم من النمط القصير واليدين.

4-2- النظرية التحليلية :

ترى نظرية التحليل النفسي ان العنف الجنسي الموجه ضد المرأة من طرف الرجل ينشا من كرهه و نتائج خيرات الطفولة المؤلمة و الاغتصاب فعل جنسي كاذب حيث انه يخدم الحاجات الغير جنسية فهو تعبيرعن العدوانية ويلجأ المغتصب إلى استخدام الجنس للتعبير عن القوة والغضب والسيطرة (توفيق،1994 :121)

وغالبا ما يرجع الانحراف الجنسي إلى الإحباط أو الصراع الذي تعانيه الشخصية في مراحل من مراحل نموها، حيث يكون الانحراف الجنسي تعويض للشعور بالنقص والرفض الوالدي والإحباط المزمن ويكون سلوكا عدائيا موجها نحو المجتمع (عباس، 1993،21).

4-3- نظرية عدم الكفاية الجنسية :

ترجع هده النظرية جرائم الاغتصاب إلى بعض المشكلات النفسية التي يعاني منها المعتدون أو بعض العيوب في الشخصية تحول دون تعاملهم بنجاح مع المرأة وهو ما شار إليه بعدم كفاءتهم الجنسية ونجد الطريقة الشائعة لدى هؤلاء الأشخاص للتعبير عن عدم كفاءتهم الجنسية هي ارتكاب جرائم الاغتصاب ويركز كل من عالمي النفس قروت GROTH وبيرنهام BERNHAM إن غالبة المتهمين في جرائم الاغتصاب يعانون من مشاكل نفسية لتؤثر مستقبلا في قوة الذات فهي تحرص على التركيز على

حياة العيل الخارجية والاجتماعية فضلا على فهم حياته الداخلية (عبد الرحمان،2005: 120)

حيث حدد جروث Groth سنة 1979 الأسباب التالية للاغتصاب:

أ) الغضب المكبوت:

استخدم فيه المغتصب قوة أكثر من اللازم للحصول على الاتصال الجنسي يهدف إلى إلحاق الضرر بالضحية وقد يحصل المغتصب إلى إشباع جنسي بسيط أولا يحصل غالبا ما يشعر بالاشمئزاز غير أن هذا النوع ليس شاذا كثيرا.

ب) الاغتصاب بهدف إثبات القوة:

لا يرغب المغتصب في هذه الحالة بإيذاء الضحية جسميا لكنه يريد أن يمتلكها جنسيا فالاتصال الجنسي القوي هو التعبير عن السيادة والقوة ،التحكم والسلطة الأنانية و الهدف من هذا الاغتصاب هو اختبار رجولة المغتصب وهو في هذا الموقف خليط من الإثارة والقلق والمتعة والخوف حيث يعتقد المغتصب أن الضحية تستمتع بهذا الفعل وتنجذب له وتأمل في تكرير هذه الخبرة.

جـ) الاغتصاب السادي:

العنف في هذه الحالة جنسي والهدف منه تعذيب الضحية وعادة ما يتضمن الافعال الشاذة القاسية .(توفيق،1994: 32)

ويعتبر الاغتصاب من المواقف التي تظهر الميول السادية والماسوشية لدى كل من الغاصب والضحية ثم يباشرها بعد ذلك أو يكتفي بالقسوة عليها إلى حد إشباعه رغبته الجنسية دون جماع وتكون السادية بالضحية فتمتنع عليه وتقاومه وقد تتعدى عليه بأظافرها على وجهه أو قد تثير مقاومتها مازوشية فيهتم استعطافها بعد إجبارها بالمرأة فيبذلها الألم أو التعذيب أو تطيل المقاومة ليطيل ... ثم تستسلم وتخضع.

ويرى فرويد أن الرجل و المرأة لهما معا الجانب السادي والماسوشي والرجل يزيد الميل إلى السادية بينما المرأة تزيد ميلها إلىالماسوشية (حنفي،2002: 775)

أما العالم آيل وآخرون 1997 أشار إلى أن أسباب الاغتصاب المتمثلة في:

د) إراحةالعدوان:

دافعه الأول في ارتكاب هذه الجريمة هو السيطرة وإذلال المرأة أما الدوافع الجنسية تكون أقل والمغتصب يتميز بنجاحه في حياته المهنية نشط في الجنسية الغريزية والاغتصاب فعل مندفع غير متحكم فيه يأتي خلال العلاقات السيئة مع المرأة والضحية عادة غير غريزية معروفة بالنسبة للمعتدي ويتضمن الاعتداء نوع من القسوة.

هـ) التعويض :

الدوافع العدوانية تكون أقل في هذا النوع من الاغتصاب حيث لا يكون لدى المغتصبات في الأنواع الأخرى من السلوك السيكوسوماتي واعتداؤه، الجنسي يعد محاولة لتحسين صورته عن نفسه لأنه يفتقر للوسائل المناسبة التي تجعله يشعر برجولته حيث يخطط عادة لجريمة وفي حالة مقاومة الضحية لا يتركها.

ن) الاستحواذ: يكون الاغتصاب درجة من الاستحواذ لدى المغتصب وهذا ما يميز سلوك الشخصية المضادة للمجتمع.

و) العدوان الجنسي السادي:

تتميز علاقة الرجل والمرأة بالإثارة الجنسية و العدوانية تتحكم فيها المشاعر أما المغتصب فتتحكم فيه مشاعر القهر والإغواء وهذا النمط من الاغتصاب يكون غالبا قاسيا وساديا والرجل أكثر عدوان على المرأة ويرى في مقاومتها دليلا على الإثارة والمتعة (توفيق 32،1994).

4-4- النظريةالسلوكية:

وفقا للمدرسة السلوكية تعتبر الجريمة الجنسية بكل أنواعها سلوكا منحرفا يتم اكتسابه عن طريق التعلم والنمذجة ويتم تدعيم وجوده من خلال التفاعلات البيئية ويؤدي هذه الاستجابة، المنحرفة فالكثير من المعتدين خسارتهم الاعتداء عليهم جنسيا

في مرحلة ما من مراحل الطفولة أو مراحل العمرية المختلفة ومن خلال تقمص صورة المعتدي والذي كان هو الضحية في الماضي وإذا لم يلقى التكفل النفسي والاجتماعي فانه يصبح مستقبلا معتديا (عدلي 2009، 172).

ويرى العالم **تارد**tardأن السلوك الإجرامي نتاج للتقليد والمحاكاة وانتقال السلوك الإجرامي بين الأفراد ويتم عن طريق التواصل الاجتماعي وتعدد المحاكاة هي العنصر الأساسي في تطوير بعض أنواع السلوكاتالإجرامية بوجه خاص في أشكالها المنتظمة كالبغاء والتجارة بالمخدرات(عدلي، 2009، 172).

إذن فان جريمة الاغتصاب تعد شكل من أشكال التفاعلات الجنسية والسلوكية المكتسبة كما أسس لاوس سنة 1986 العمليات الشرطية الكلاسيكية لتقدير سوء الاستخدام الجنسي وفي هذه العمليات يرى أن هناك عامل دائري لسلسلة من العناصر تقود إلى الأفعال الجنسية المنحرفة.

كما يرى كل من مارشال وباربي 1984 أن العدوان الجنسي تجاه المرأة يمكن أن يكون نتيجة لتكامل بعض العوامل، إضافةإلى خبرات الطفولة والتأثيرات البيئية الثقافية والاجتماعية مع العوامل الموقفية كسهولة التقرب من الضحية وعدم القدرة على التحكم في العواطف.

4-5- النظريةالاجتماعية:

ترى النظرية الاجتماعية أن الجريمة الجنسية عامة وجريمة الاغتصاب بصورة خاصة ترجعها إلى فشل الفرد في تكوين الأنا الأعلى (الضمير) وعدم التمثل بالمعايير والمبادئ الخلفية الاجتماعية لتصبح جزءا من الذات حيث تحدث جريمة الاغتصاب خلل في البناء الوظيفي الاجتماعي وقد حاول العلماء على التركيز على بعض العوامل التي تدفع إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم نذكر على سبيل المثال:

- فشل المجتمع في ترويض هذه النزاعات البدائية الغريزية للفرد حيث تظل على شكل سلوكات أولية دون تطويع .
- فشل التنشئة الاجتماعية الأسرية في استدخال المعايير والقيم الاجتماعية السليمة

كما تؤثر بعض العوامل المتعلقة بها في حدوث هذه الجرائم نذكر منها:

- نوعية وطبيعة العلاقات السائدة هي والمناخ الأسري والمتميز بالتوترات و الصراعات المستمرة (توفيق 1994 ، 34،35،36)

إضافة إلى الأساليب السالفة الذكر فان الجريمة الجنسية التي يعيشها الشباب والانحلال الأخلاقي لدى الشخصية وكذلك الحالة بالنسبة للفوارق في الأوضاع الاجتماعية والثقافية الرائجة في المجتمع والمؤثرات السلبية كانهيار القيم والسيادة والشفافية الأخلاقية والجهل ونقص التهذيب الأخلاقي وفساد المعايير الاجتماعية السائدة (عباس 1993: 121)

ومن النظريات السوسيولوجية التي تفسر الجريمة الجنسية ما يلي:

4-6- نظرية التساهل الجنسي:

يعد كل من علماء الاجتماع تشابل، شافر،سيدجل رواد هذه النظرية حيث حاولوا تفسير أسباب ارتفاع معدلات جرائم الاغتصاب في بعض المجتمعات الأخرى وقد عارض هؤلاء فكرة أن تقمص فرص الأنشطة الجنسية خارج إطار الزواج (كما هو الحال في المجتمعات المحافظة) يؤدي إلى ارتفاع معدلات الاغتصاب.

حيث تقوم فكرة النظرية على أنه كلما كان المجتمع أكثر تساهلا جنسيا ارتفعت معدلات جرائم الاغتصاب وقد استخدم هؤلاء مفهوم الإحباط النفسي في تفسير كيف يؤدي إلى التساهل الجنسي لارتكاب جرائم الاغتصاب ففي المجتمعات المحافظة ترفض الإناث دعوته الجنسية لا يجد تبريرا سوى انه غير جذاب وأنه المسؤول شخصيا عن الفشل في تكوين علاقة جنسية طبيعية مما يزيد من شعوره بالإحباط والذي قد يؤدي في النهاية لارتكابه جرائم الاغتصاب (لطفي، 2009، 203).

4-7- نظرية عدم المساواة الجنسية:

يرى بعض العلماء الاجتماع من أصحاب نظرية القوة أو عدم المساواة الجنسية تعتبر هي العوامل الأساسية لجرائم الاغتصاب حيث قام الأنثروبولوجي لافين بدراسة حول العلاقات الجنسية ولخصت دراسته الى أن هناك بعض العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع

معدلات الاغتصاب حيث أن السبب الرئيسي لجرائم ارتفاع مرده إلى تساهل المجتمع أو ضعف ضغطه للأنشطة الجنسية بالنسبة للنساء خارج إطار الزواج.

وفي نظرية القوة تتزايد احتمالات ارتكاب جرائم الاغتصاب بين أكثر الأعضاء قوة داخل المجتمع فالأعضاء الأقوياء ما يمكنهم من ارتكاب جرائم الاغتصاب مع العزباء وتشير البيانات إلى تزايد احتمالات ارتكاب أعضاء الطبقات الوسطى والعليا لجرائم الاغتصاب مع الأقارب والمعارف (الطفي2009 :204- 205)

4-8- النظرية الإعلامية:

يذهب الكثير من العلماء إلى أن لوسائل الإعلام لها تأثير كبير في حدوث الجريمة الأخلاقية بما يعرض صورة من الصور الإباحية مخلة بالحياء مما يساهم في انحطاط المنظومة القيمية للأفراد وانتشار الانحلال الخلقي فهناك حقيقتان لا يمكن إنكارهم االأولى تتمثل في كون وسائل الإعلام المرئية خاصة أصبحت تفيض بمشاهدة العنف والجريمة ومن جهة ثانية أن أفراد المجتمع أصبحوا يشاهدونها بشغف شديد وقد لخص العالم الفرنسي شارل كولارcarlcollar تأثير المشاهد السينمائية العنيفة في ثلاث مراحل وهي :

أولا: توحي للفرد بفكرة الجريمة، ثم مع مرور الوقت قد تدفع به إلى تنفيذها فضلا عن ذلك تميت فيه الحاسة الأخلاقية.

المتتبع لما يقدم من بعض المواد الإعلامية المختلفة ويلاحظ عليها تبسط السلوك المنحرف وجعله مألوفا عند المتلقي وقد يتعدى ذلك التأثير إلى عملية التقليد وهذا ما يزيد من رغبة الإنسان في العنف أو يضاعف في قوة العنف الكامنة ومن التعبير عنه.

وكذلك إعطاء الصور والأساليب المناسبة للتخلص من المسؤولية وتخفيف الإحساس بالخطأ أو الشعور بالذنب عمد ارتكابه.

وفي هذه الحالة النفسية التي تخلفها وسائل الإعلام تصبح أكثر تأثيرا عندما تصبح المصافي الذهنية متوقفة حيث يصبح المتلقي الإعلامي للمواد الإعلامية عرضة لتأثير الإيحاء المباشر الأمر الذي يدفعه إلى التفكير في الفعل الإجرامي أوالقيام به(جابر، دس، 98 – 100).

والإباحة التي تنشرها في وسائل الإعلام كصحف السينما تسعى من ورائها إلى تفريغ الطاقة الجنسية بأي طريقة حتى ولو كان ذلك باستخدام العنف أو ارتكاب الجريمة الممثلة في الاغتصاب (حنفي 2002: 171).

وقد أظهرت دراسة دولف وزمان dolfziluman أن تداول هذه المواد بكثرة يؤدي إلى عدم اعتبار الاغتصاب جريمة جنائية ، كما لاحظها هذين الباحثين على هؤلاء المبتدئين الإدمان والانحطاط والتدني والشغف بما هو لأبشع من الناحية الإباحية

والأخلاقية كالاغتصاب وتعذيب المغتصبات واللواط واغتصاب الأطفال وفعل الفاحشة بالجمادات والحيوانات.

وبالرجوع إلى المثيرات الجنسية فان التعرض الكثير للمثيرات الجنسية يؤدي إلى أثار ضارة على الخلايا بالمخ خاصة المتعلقة منها بالذاكرة وتجميع واسترجاع المعلومات وذلك بسبب التأثيرات الضارة للهرمونات والتوتر على هذه الخلايا من جهة ثانية فان مشاهدة الناظر الجنسية المثيرة يؤدي إلى تقبل السلوك واعتباره أمر مقبولا وأنه على باب الحرية الشخصية، بل يعزز القناعة بأنه يجب على الجميع ممارسته واعتبارهم أشخاص غير طبيعيين مما يؤدي إلى انتشار الفاحشة والعنف الجنسي والاغتصاب يؤدي تكرار مشاهدة هكذا نوع من المشاهد الجنسية إلى الإدمان على ذلك والسعي وراء مناظر أكثر إثارة وعنف وقد أثبتت الأبحاث أن التفاعلات التي تحدث لمدمني الكوكايين أثناء تعاطيهم الجريمة.

5 -العلامات الطبية الشرعية في جريمة الاغتصاب:

الاغتصاب جريمة مادية يحتاج إشباعها إلى دليل يؤكدها وبغير الطبيب الشرعي من أحد أهم الوسائل الإثبات في حال تعذر طرق الإثبات الأخرى الشهود والأفراد يهدف الطبيب من خلال الخبرة الطبية المتخصصة إلى الحصول على أدلة إثبات أو نفي الواقعة موضوع البحث من خلال جمع الأدلة والمعلومات والإثارة المشادة في مثل هذه الجرائم.

وتختلف الإثارة والعلامات الناجمة من حوادث الاغتصاب من حيث الشدة والوضوح تبعا لعوامل متعددة منها على سبيل المثال بدرجة العنف المستخدم من طرف الجاني ومدى التباين بين القوة للجاني والمجني عليها ومدى التباين بين نفس سن المجني عليها وكذلك الجاني ومدى التباين بين حجم الأعضاء التناسلية وفي هذه الجانب فان لهم العلامات والدلائل الطبية التي تشير إلى وقوع فعل الاغتصاب ما يلي:

5-1- فحض الضحية :

وجود علامات العنف العام على الجني عليه وهي في الغالب تدل على عدم الرضا حيث يظهر على شكل إصابات مختلفة الأنواع وكدمات على الأيدي والذراعين والوجه وبالخصوص حول الأنف والفم أثناء محاولة منع الجاني للضحية من الصراخ والاستغاثة.

وقد تغيب هذه العلامات في حالات ضعيفة غير قادرة على المقاومة الجسدية للجاني مثل المصابات بالعجز الجسدي أو تحت تأثير مادة مخدرة.

تمزقات غشاء البكارة :بغير وجود التمزقات الحديثة في غشاء البكارة ومن أهم أدلة الإثبات في الطب الشرعي التي تساعد على تشخيص جريمة الاغتصاب عند الأنثى (المعايطة2007 ، 238).

وجود حيوانات منوية في الضحية حصول الحمل (المشاري،1998: 316)

5-2- الفحص الجاني:

أحيانا قد يكون الفحص الجاني مفيدا بعد موافقة للتأكد من أنه أقدم على الفعل المنسوب اليه بحثا عن أثار المقاومة كالسحابات الظفرية والكدمات والعض على مستوى الوجه أو على الصدر ، كما قد تفيد بقع الدم المكتشفة على ملابس الجاني أو أعضائه في مقارنتها مع التي تمت معاينتها على الضحية (بن علي، د- س، 118)

6 أنواع الاغتصاب:

هناك نوعان من الاغتصاب وهما:

1 -الاغتصاب الذي يرى يرتكب من طرف واحد أو شخص قريب سواء كان الفرد من الضحية صديق، رفيق العمل وفي هذه الحالة يكون الاغتصاب عموما أمر أثر شدة وعنف على الضحية ولذلك يكون المعتدي قام باذلاها وتحفيزها وخيانتها وبالتالي فالصدمة تكون كبيرة لأن ذكر المفاهيم الثقة قد زالت.

2 -الاغتصاب الذي يرتكب من قبل مجهول:

ورغم أنه يبدو أقل خطر من الأول إلا انه قد ارتكب وحتى آن كان عامل التحقير والخيانة قد أزيح إلا أن العنف دائما موجود ويمكن أن تكون له جروح نفسية وجسدية خطيرة ونتائج فورية.

وبهذا الاغتصاب سواء ارتكب من طرف شخص قريب أو بعيد أو غريب ، تعتبر جريمة الاغتصاب في حق الضحية سيولد لها صدمة يمكن ملاحظتها من خلال سلوكاتها وتصرفاتها وبالتالي نرى بأن ضحايا الاغتصاب بحاجة إلى مساعدة وتكفل نفسي من أجل العودة إلى الحياة ولا بد من كسر قانون الصمت وعلى الضحية اتخاذها الموقف وذلك بالاعتراف مما حدث لها وما أرتكب في حقها..HHP/Collegeen.qc.cas/psychologie

7 أركان الاغتصاب:

تتكون جريمة الاغتصاب التي لا توجد إلا بموقعه أنثى بغير رصاص من ثلاثة أركان وهي:

الركن المادي: يذكرون هذا الركن من جريمة الاغتصاب للإناث من الاتصال الجنسي غير مشروع أي الوطء الطبيعي بإيلاج العضو الذكري في المكان المعد له في جسم الأنثى.

أ) الإكراه أو عدم الرضا :

وهو الإكراه أو التهديد هو أحد أسباب انعدام الرضا في جريمة الاغتصاب وتتخلى صورته في أفعال العنف التي ترتكب على جسم الضحية ويستهدف إحباط

المقاومة التي تتعرض لها بفعل الجاني ويتخذ هذا العنف صور الفعل القصري أو الجرم أو التقيد بالحبال (القطارجي، 2007، 178- 180)

ب) الإكراه المعنوي:

هو الضعف الذي يقع على الضحية تتأثر به إرادتها فتندفع إلى ارتكاب الفعل حيث أنها في هذه الحالة مخيرة بين أمرين إما وقوع الخطر أو الضرر عليها أو على شخص عزيز عليها وإما بالتسليم في عرضها وهي رهينة فترفض التسليم بعد إكراهها معنويا:

_ تحت التهديد بالقتل بالسلاح المسلط عليها

_ تحت التهديد بإفساد سر له ؟أثر على حياة المرأة حتى تضطر إلى التسليم.

_ تحت تهديدها يقتل شخص عزيز عليها وذلك سلاح مسلط عليها (المشاوي، 1998، 310-311).

جـ) القصدالجنائي:

هو انصراف الإرادة إلى ارتكاب الفعل وعمله بأن يغتصب الفتاة دون رضاها، أي أن المغتصب يقوم على عنصرين: الفعل والعمل بعناصر الجريمة واستعمال القوة أو التهديد على القصد الجاني في أغلب الحالات.

8 الاضطرابات الناتجة من جريمة الاغتصاب:

اعتبار جريمة الاغتصاب من أهم الجرائم الوحشية وذلك نظرا لمخلفاتها فان هذه الملازمة تمر فيها المغتصبة أو الضحية على مرحلتين:

أ) المرحلة الحادة:

تستمر لعدة ساعات حتى أيام بعد الحادث وفي هذه الحالة تشعر الضحية باضطرابات في التصرفات والسلوك المعتاد وتهيج والانفعال كما تشعر بالغضب ولوم النفس والشعور بالذل والتحقير و المهانة وقد تستطيع الضحية أن تكتم أحاسيسها وانفعالاتها وتخزن معاناتها النفسية في اللاشعور كخبرة شديدة الإيلام تتسبب في كثير من الأمراض والعقد النفسية.

ب) المرحلة المزمنة:

وتبدأ هذه المرحلة بعد حادث الاغتصاب بحوالي أسبوعين أو ثلاثة وفيها تبدأ المغتصبة في العودة التدريجية إلى طبيعتها،وان كان تنتابها الأحلام المريعة والكوابيس والمخاوف الجنسية ومع المساعدة النفسية والطبية قد تتعافى الضحية تماما هذه الخبرة المؤلمة بينما لا يستعيد البعض منهن أبدا صحتهن النفسية وإنما يعانين طوال حياتهن من الاضطرابات النفسية المزمنة وفقدان الإحساس بالأمان وكذلك البرود الجنسي.

لا تقتصر مضاعفات الاغتصاب على الضحية على ما سبق ذكره فالمغتصب إذا كان مصابا بأمراض الجنسية .

جـ) الفوبيا:

الخوف من البقاء منفردة وكذلك نجد ظهور الخوف من ممارسة الجنس ومن الرجال أيضا.

_ ظهور الكوابيس الليلية.

_ آلام في الرأس

_ الشعور بالضعف

ولهذا فالمرأة التي تتعرض للاغتصاب يتولد لديها شعور بالضعف لأنها فقدت أو حرمت من حريتها واستقلاليتها.

ولقد حدد ميزي mezegوكذلك كينغ king 1992 في دراستهم للآثار النفسية لضحية جريمة الاغتصاب سواء كانوا ذكور أو إناث والتي تشمل الأرق والكوابيس والأفكار الانتحارية ما أشار بيت Better 1984 أن ضحايا العنف والجريمة بمن فيهم ضحايا الاغتصاب يعانون من واحد أو أكثر من الاضطرابات التالية كالكآبة والقلق وفقدان السيطرة

أما **كلبارك** فقد أشار إلى أن 75%من النساء اللاتي تعرضن للاغتصاب فقد يظهر لديهن اضطراب ما بعد الصدمة وهناك 17% منهن ولا يستطعن التخلص من آثار الاضطرابات إلا بعد سنوات طويلة وتزداد مشاكل الصحة النفسية عند ضحايا الاغتصاب بعد حدوث الاعتداء مباشرة وقوائم تصنيف مراحل الاضطراب عند بعض الذين تم اغتصابهن وتعرضوا إلى محاولة اغتصاب إلى ثلاث مراحل:

1.مرحلة الانهيار العصبي.

2.مرحلة التفكير في الانتحار.

3.مرحلة محاولة الانتحار(الحريري، 2008، 53-54).

خلاصة:

وفي الأخير يمكن القول أن للإغتصاب ظاهرة نفسية تترتب عنها نتائج على الفرد وكذلك على الأسرة، خاصة في المجتمعات المحافظة كالمجتمعات الجزائرية ومن الأعراض النفسية المترتبة عنها، والتي انعكست أيضا هذه الآثار على المستوى العلائقي والإجتماعي حيث ظهرت صراعات ومشاكل عائلية انتهت إلى رفضهن وطردهن من الأسرة، بسبب نظرة المجتمع السلبية والدونية (للمرأة المغتصبة) والتي تؤدي بها دون منازع إلى طردها وإقصائها ونبذها اجتماعيا، كما أثرت على نفسيتها وعلاقتها بالمجتمع.

الفصل الثالث: أساليب المواجهة

مفهوم مصطلح المواجهة

تطور مفهوم المواجهة

مفهوم أساليب المواجهة

النظريات المفسرة لأساليب المواجهة

تصنيف أساليب المواجهة

العوامل المؤثرة في تحديد أساليب المواجهة

فعالية أساليب المواجهة على الصحة النفسية

أهمية أساليب المواجهة

خلاصة

تمهيد:

الفرد بطبيعته الإنسانية يواجه عدة ضغوطات وظروف والخبرات الضاغطة والتي بدوره يحاول التعامل معها خلال إتباع عدة أساليب تبعد الخطر عنه وتجعله في حالة توازن إلا أن بعض الأفراد قد يفشلون في ذلك، ويرجع خذا إلى قابلية الفرد وتنوع الأحداث فهناك من يتعامل معها بمرونة وهناك من يتعامل معها بقوة واندفاعية حيال الحدث ذاته، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حدة الشعور بالضغط، لديه ولهذا فقمنا في هذا الفصل بتسليط الضوء على استراتيجيات التكيف النفسي، وأهم هذه الطرق واختلافاتها.

1 -مفهوم مصطلح المواجهة :

هناك من يفسر مصطلح copingالمواجهة انطلاقا من الحروف المكونة لها حيث يشير كل حرف إلى مهارة نفسية تكيفية لمواجهة الضغط منها:

التواصل c: communication

التنظيم o : organisation

الإدراك p : perception

التعزيزe :enfoucement

(عبد الله .2001، 13)

في اللغة العربية فور استخدمت من العديد من المصطلحات:

-استراتيجيات المقاومة

-استراتيجيات مواجهة الضغط

-استراتيجيات التعامل

-استراتيجيات التكيف

وباختلاق التسميات فان جميعها يصب في منحى واحد ألا وهو تحقيق التوافق أو تكيف الفرد مع بيئته.

كما يعتبر مصطلح التكيف مستعار في علم البيولوجيا وهو يعني أن الكائنات الحية تحاول أن تواجه العوامل الطبيعية التي تحيط بها لتقوى على متابعة الحياة وبحيث ينشأ لديها خصائص تجمعها أكثر استعداد للتلاؤم مع شروط البيئة المحيطة.

2 -تطور مفهوم المواجهة:

لقد مر مصطلح التكيف بالعديد من المراحل وتجد الإشارةإلى هذا المصطلح قبل عام 1960 استخدم ف الأدبيات الطبية والاجتماعية حيث يشير إلى الاستجابات الايجابية نحو الضغط وحتى عام 1960 لم تكن البحوث التي أجريت في ميدان التكيف قد بدأت الجدير بالذكر أن مصطلح استخلص من البحوث التي أجريت على الحيوانات وكذا من أدبيات التحليل النفسي.(عبد العظيم 77،2006)

أ) المواجهة والدفاع:

ظهر مصطلح الدفاع في نهاية القرن التاسع عشر 19 ويعرف على أنه آلية من الآليات الدفاعية التي يستخدمها الفرد ضد أي تهديده أو صراع داخلي حيث يلجأ الفرد إلى طرد الذكريات والخبرات المؤلمة والدافع غير مقبولة من دائرة الشعور ويقضي عليها في الواقع ولا يقوم بحل المشكلة أو الصراع وإنما ينبع إدراكها لتجنب ما يسببه إدراكها من قلق واضطراب.

ولقد أولى فرويد أهمية كبيرة لميكانيزم الكبت خصوصا في كتابة"الكبت" والعرض والقلق سنة 1926 والتي تتطلب سلوك التكيف لها.

وفي الفترة ما بين الستينات والسبعينات (1960-1970) من القرن الماضي كانت البحوث المرتبطة للاستراتيجيات مواجهة الضغط تركز أساسا على المواقف المتطرفة SituationExtremeومن قبل تهديدات الحياة أو الأحداث الصدمية trauma tic Eventsوالتي تتطلب سلوك التكيف ومن الملاحظ أن الباحثين بدؤوا في استخدام مصطلح التكيف بدل الدفاع وذلك شرح ميكانيزمات الدفاع لأكثر نضجا وتكيفا (الشامي او الاعلاء)

ومن جهة أخرى فقد لاحظ تداخل كبير بين التكيف وميكانيزمات الدفاع حيث تسعى بغض المحاولات للفصل بينهما كمحاولة هان Han 1977 الذي لخص أهم الفروق بين التكيف والدفاع في النقاط التالية:

ب)**ميكانيزمات الدفاع:** هي عمليات صارمة تعمل على مستوى اللاشعور غير قابلة للتغيير حسب ما يتطلبه الموقف ويرتبط بصراعات بين نفسية jnter psy clinique بأحداث الحياة القديمة وتعمل على تشويه وتحريف الواقع وظيفتها الحد من القلق وإبقاؤه عند مستوى معين للتحمل.

في حين استراتيجيات المواجهة هي عملية مرنة شعورية تختلف وتتغير تماشيا مع ما يتطلبهالموقف متجه نحو الواقع سواء داخليا أو خارجيا كما تسمح للفرد بتسيير وتخفيض أو تحمل الضغوط الناجمة عن أحداث الحياة.

وفي الثمانينات 1980 من القرن المنصرم انفصلت استراتيجيات شيئا فشيئا عن ميكانيزمات الدفاع وبدأ اهتمام الباحثين بالمواجهة دراسة عدد من استجابتها والتي أسفرت من تحديد نوعين من المواجهة وهما:

أ - المواجهة التي تعتمد على حل المشكلة

ب - المواجهة التي تعتمد على انفعال

بوضعها مفاهيم مركزية في إدارة الضغوط فالمواجهة التي ترتكز على حل المشكل تتضمن استراتيجيات تساعد الفرد على حل المشكلة والتقليل من أثر المواقف الضاغطة والمواجهة التي ترتكز على الانفعال تتضمن استراتيجيات تستهدف خفض آثار الانفعال الناجمة عن الضغوط على النقيض فالمواجهة له مفهوم محدود وخاص بفئة معينة في هذا التفاعل رغم أنه يضم مختلف استجابات التوافق عند الفرد، أنه يهتم إلا بردود الأفعال الخاصة بالاستجابات البيئية التي يدركها الفرد على أنها مهددة له بينما يندرج تحت مفهوم التكيف ردود أفعال توافقية أوتوماتكية متكررة في حين يبذل الفرد عند المواجهة مجهودات معرفية وسلوكية شعورية متغيرة وخاصة وأحيانا أخرى جديدة بالنسبة إليه،وقد استخدم مؤخرا مصطلح التوافقAjustement بدلا من مصطلح التكيفAdaptation

3 -مفهوم أساليب المواجهة:

حسب لازاروسوفلكمانأساليب المواجهة هي الجهود المعرفية والسلوكية والمتغيرة التي تهدف إلى تخفيض المتطلبات الداخلية والخارجية الناتجة عن تعاملالفرد مع بيئته والتي تقوم بأنها تتجاوز وتتعدى مصادره.

ويعرف ثونسThinis مهارات التكيف بأنها مجموعة من المعلومات والسلوكات الوجدانية والمعرفية والاجتماعية المكتسبة والتي يستخدمها الأفراد عند التعرض للضغوط وهذه المهارات يمكن أن تكون فعالة أو غير فعالة.

وكما أنها تتضمن قدرة الفرد على إدراك الحدث وتقييمه من جهة ،وإعادة تقييمه لإمكانيته وقدراته للتوافق مع الحدث من جهة ثانية.

عرفها مارس1997Marais أساليب المواجهة في الجهود المبذولة التي يقوم بها الفرد لإدارة أو تعديل الحدث الضاغط.(عبد العظيم 2006، 77)

كذلك عرفها وستسكي 1961 بأنها السلوكات التي تجعل الفرد قادر على التحكم في المثيرات الخارجية وتجعل الإنسان قادر على التقييم الشخصي والحفاظ على العلاقات مع الآخرين وزيادة مقدرة الشخص على أن يكون مقبولا اجتماعيا ولديه الشعور بالرضا والتقبل للواقع، لذا فمن الطبيعي أن يتغلب من يملكون مصادر التأقلم على الخبرات الصادمة وتقلل القلق الناتج من الصدمة(حسين 2004، 22).

ومن خلال التعاريف نستنتج:

- أساليب المواجهة عملية تتوسط بين الفرد وبيئته.
- هي خاصية ديناميكية تتغير بتغير الموقف الضاغط.
- السلوك التكيفي ينتج من تفاعل عوامل داخلية متعلقة بالفرد وعوامل خارجية متعلقة ببيئته.

4 -النظريات المفسرة لأساليب المواجهة:

لقد اختلفت الدراسات النظرية بطبيعة استراتيجيات المواجهة والمتمثلة في:

4 1 - نظرية النموذج الحيواني:

يتنازل هذا الاتجاه مصطلح المواجهة من خلال نظريةداروبن(الانتخاب الطبيعي) والبقاء للأصلح 1859 والتي أخذها من تجاربه عن الحيوان والمقاومة حسب هذا النموذج هي قدرة الحيوان على التكيف مع البيئة وبقائه عن طريق استخدامه لميكانيزمي:

4 2 - المواجهة والتجنب:

- في حالة الخوف يستخدم ميكانيزم التجنب أو الهروب والفزع.
- في حالة الغضب يستخدم ميكانيزم المواجهة أو الهجوم.

(جل 2000 ، 61)

4 3 - النظرية المعرفية التفاعلية:

ظهرت هذه النظرية كرد فعل على المدخل السيكوديناميي والذي استمر في دراسة التكيف في سياق المرض النفسي حيث تنظر هذه النظرية للتكيف على أنه عملية صحية وطبيعية وأنها تمكن الفرد من حل المشاكل وأن ميكانيزمات التكيف مع البيئة تزداد لدي الفرد كلما كانت عقلانية وشعورية بدلا من أن تكون لاشعورية ولا إرادية من جهة، ومن جهة ثانية ترتكز هذه النظرية على أن الاستجابة للضغوط كنتيجة للتفاعل بين المطالب البيئية وتقييم الفرد لهذه المطالب والمصادر الشخصية لديه، وتمثل عملية التقييم المعرفي مفهوما مركزيا في هذه النظرية وترتبط بشكل كبير بالتكيف (عبد العظيم، 2006، 89).

4 4 - النظرية الموقفية : مقارنة بين الشخصية المواجهة

يركز هذا النموذج في تفسيره أساليب المواجهة على دور العوامل الموقفية في تحديد سلوك كواجهة الضغوط، حيث يرى كل من العالمين أوبرين و ديلونج 1996 على أهمية التركيز على العوامل الموقفية والعوامل الشخصية في تفسير التباين الكبير في أساليب وسلوكات المواجهة بين الإفراد.

إضافةإلى ذلك يمكن تفسير المواجهة من المنظور الاجتماعي البيئي والذي يؤكد على أهمية تفاعل الفرد مع الظروف المادية والثقافية والاجتماعية للبيئة، ومفهوم مصادر المواجهة الاجتماعية وينشأ من هذا المنظور من جهة ثانية فان شبكة العلاقات الاجتماعية تعد العامل الثاني الذي يساعد الفرد على مقاومة الضغوط (عبد المنعم،90،2006 -91).

ويشير موس 1982moose إلى أن المصادر البيئة تؤثر وبشكل فعال على تقييم الفرد للتهديد الذي ينطوي عليه الموقف من جهة ومن جهة ثانية يؤثر على فعالية أساليب المواجهة لان عملية التكيف تنطوي على تداخل العوامل (الموقفية، المصادر الداخلية والخارجية للفرد)(عبد المنعم ،2006، 90-91).

5 - تصنيف أساليب المواجهة:

لقد تعددت تصنيف أساليب المواجهة: أشار كل من لازاروس وكروفر وشاين 1984 إلى أن أساليب المواجهةتصنف بناءا على:

وجهة التعامل حيث تتمركز عمليات المواجهة (المقارنة)إنما نحو مصدر المشكلة أو الانفعال المترتب عنها.

حسب محتوى عملية المواجهة (المقاومة) ويشمل المحتوى السلوكي و المحتوى المعرفي المختلط .(السن، 2009، 268)

6 - أساليب المواجهة:

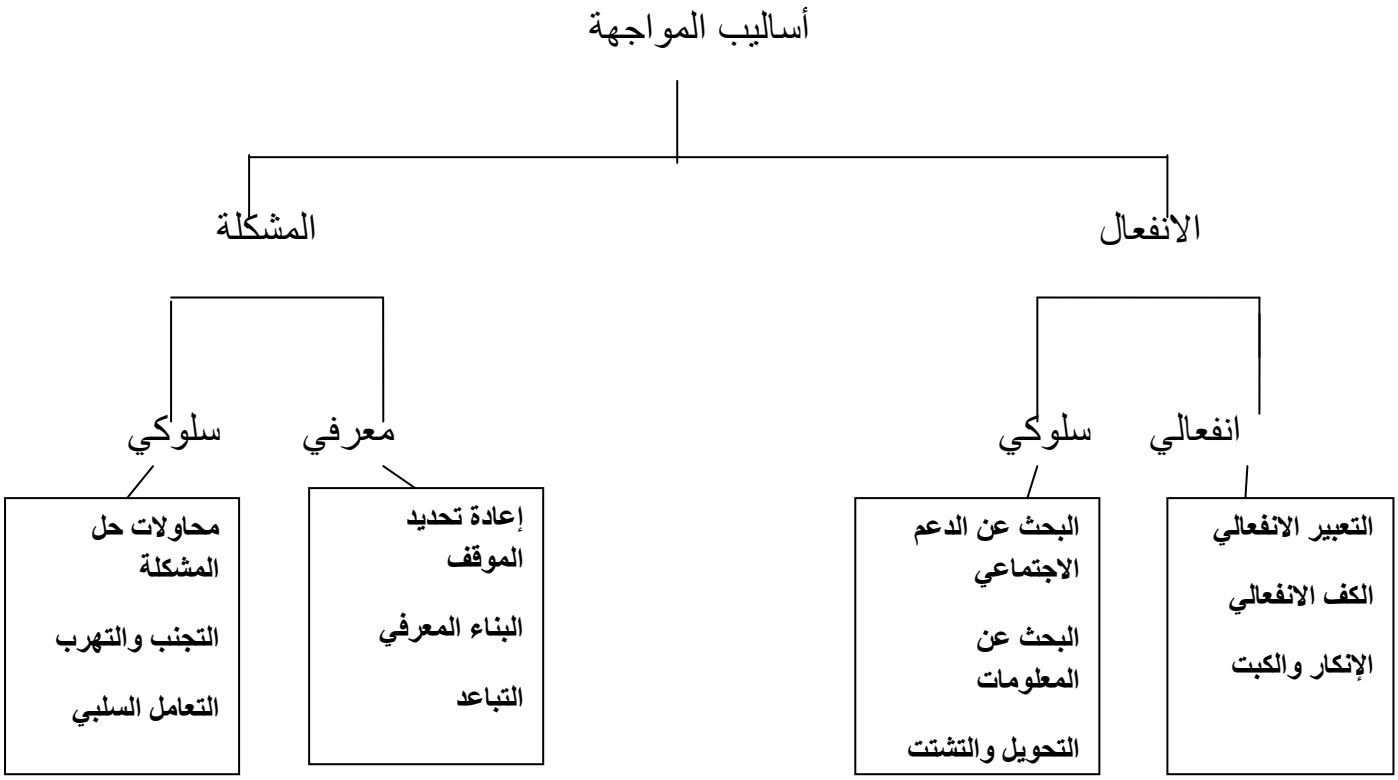

6 -1 - المواجهة المركزة على المشكل:

6 -1 -1 - **مفهوم أسلوب حل المشكلة:** تعرف على أنها الإجراءات التي يحاول الفرد الاستعانة بها واستخدامها لتسهيل التوصل إلى حل المشكلة وتيسيره.

وتعرف كذلك على أنها خطة عامة يتم تنفيذها بدقة وبدرجة من المرونة تتناسب مع موقف المشكلة للوصول إلى الحل المطلوب (شحاتة،2003 ، 42)

كما يقصد بها تلك النشاطات المقصورة والمنظمة التي يقوم بها الفرد بطريقة ملائمة تهدف إلى إزالة مصدر الضغط (عبيد، 2008، 205).

وتكمن أهمية أسلوب حل المشكل في تعديل العلاقة بين الفرد وبيئته حيث يستخدم الفرد أنماط سلوكه الشخصي في المواقف الضاغطة ويحاول البحث عن معلومات حول الموقف الضاغط لمواجهته (عبد العظيم ،2006، 91 -92).

وتشملأساليب حل المشكل أسلوبين:

أ- أسلوب المواجهة : حيث يوظف الفرد المواجهة للتعامل مع الحدث الضاغط لمواجهة بصورة مباشرة ومحاولة تطوير حلول حول المشكلة ، وقد يكون هذا الأسلوب من أكثر أساليب التعامل بفعالية (تايلور،883،2008).

بـ أسلوب الإنكارdemial:يعرف أنه العملية التي يسعى الفرد من خلالها إلى رفض وجود الموقف الضاغط حيث يهدف الفرد إلى حماية نفسه من الخبرة، وقد يسمح هذا الإنكار بإمداد الفرد وقت إضافي للحصول على معلومات حول المشكل(أحمد، 2008، 112).

جـ) أسلوب إعادة التقييم الايجابي positive reppraisol:وهو جهد معرفي حيث يصف الجهود المعرفية لإيجاد معنى ايجابي للخبرة وذلك من خلال التركيز على النمو الشخصي حيث تأخذ بعدين الأول ويشمل إمكانيات الفرد أما الثاني فيشمل بدوره المحيط أو الوضعية الضاغطة (تايلور، 2008، 436)

وحسب لازاروس 1991 فإن العمليات المعرفية تضم اثنين من المراحل:

المرحلة الأولى: تسمى بالمرحلة الابتدائية (مرحلة الطلب).

المرحلة الثانية:فتسمى مرحلة التقييم الثانوي (مورد التقييمات) وتنقسم نتائج التقييم إلى(فئات التحدي، التهديد، الأذى، الخسارة) وبالعموم فان التقييم يشكل نمط من الاستراتيجيات التي يتم فيه شحذ النشاط البدني والعقلي وتقييم التحدي لكي يكون الفرد قادرا على مواجهة التهديد بعد فهم طبيعة الخطر الذي يشكله(Artheretal,2003,31,32,).

6 2 - أساليب المواجهة المتمركز على الانفعال:

6-2-1 مفهوم أسلوب المواجهة المتمركز على الانفعال:

Emotion focusedcopin

تشيرإلى الجهود التي يبذلها الفرد لتنظيم الانفعالات وخفض المشقة والضيق الانفعالي الذي يسببه الموقف الضاغط عوضا من تغيير العلاقة بينه وبين بيئته وتظم (عبد العظيم، 2006، 91)

أ) **التجنب:**Avoidance

وهو وسيلة هروبية تتمثل في تحويل الانتباه عن مصدر الضغط، وقد يكون هذا التجنب ايجابيا كالميل لتفريغ الشحنة الانفعالية في انجاز نشاطات ايجابية أو عن طريق سلوكات سلبية مثل الأكل والشرب والتدخين وتعاطي المخدرات أو تناول الأدوية (تايلور،2008، 436).

ب) النكوص Régressions:

هو عملية لاشعورية تتمثل في العودة إلى فترات ماضية من الحياة إلى أنماط ماضية من الإشباع كانت أكثر اكتمالا (وهبي 1997، 41)

وعرفه حامد زهران على أنه العودة إلى المستوى الغير ناضج من السلوك وتحقيق نوع من الأمن و التوافق حين تعترض الفرد مشكلة أو موقف محبط.

جـ) الإسقاط Projection:

الإسقاط من الحيل اللاشعورية وهو أن ينسب الشخص رغباته إلى الآخرين (وهبي 1997، 41).

د) أحلام اليقظة Day Dreams:

أحلام اليقظة هي عملية عقلية هدفها الهروب من المواقف الشعورية المحبطة وتتمثل أعراضها في الشرود الذهني والانطواء النفسي (وهبي 1997،70).

7 - الاستراتيجيات المختلفة (السلوكية والمعرفية)

7 1 - أسلوب الدعم الاجتماعي: (المساندة الاجتماعية)

يعتبر أسلوب الدعم الجماعي أو المساندة الاجتماعية من الأساليب الايجابية ويقصدها الحصول على المعلومات من الأشخاص اللذين يشعر الفرد نحوهم بالحب والاهتمام وتكون جزءا من دائرة العلاقات الاجتماعية ويرتبط مع أفراد الجماعة بمجموعة من الالتزامات المتبادلة لعمل على تخفيض من الأعراض الانفعالية السلبية، وتتخذ المسافة الاجتماعية أشكالا متعددة نذكر منها:

7 2 - **الدعم التقييمي Appraisal Support**:

ويتضمن هذا النوع من الدعم مساعدة الأفراد على تطوير فهم أفضل للحدث الضاغط واختبار أساليب المناسبة للتعامل معه.

7 3 - الدعم المادي:

ويتضمن الدعم المادي تقديم خدمات مختلفة أو المساعدة المالية التي من شأنها أن تخفض من شعور الفرد بالعجز والضعف وتزيد من ثقته بنفسه.

7 4 - الدعم المعرفي Cognitive support:

يرتكز الدعم المعرفي أساسا على مساعدة الفرد الذي تحت تأثير موقف ضاغط وذلك بتزويده بالتغذية الرجعية Feedback والتي يمكنه من خصم أفضل للموقف وتقييمه بطريقة صحيحة وكذا المواجهة الايجابية وإدارة الوقت وترتب الأوليات.

7 5 - الأساليب المعرفية :

تعد الأساليب المعرفية نوعا من أنواع الاستراتيجيات المستخدمة لمواجهة الضغوط وتعتمد على التعامل مع الأفكار السلبية التي تشتت الانتباه والتركيز على الجوانب الايجابية.

7 6 - أساليب المواجهة البدنية :

تتضمن أساليب المواجهة الدينية الإكثار من الصلاة والعبادات الدينية حيث تعتبر واحدة من استراتيجيات المواجهة المتمركزة على الانفعال وأسلوب المواجهة المركزة على المشكلة ويكون هذا النمط من الاستراتيجيات أكثر فعالية مع الأحداث الضاغطة التي لا يستطيع الفرد الضبط والتحكم فيها(عبد الحفيظ 2006، 108).

7 7 - الدعم العاطفي EMONTIONAL SUPPORT:

يكون الدعم العاطفي بتوفير مشاعر الحب والتعاطف مع الشخص الذي يعاني من موفق ضاغط ومحاولة التخفيف عنه والقضاء على شعوره بالوحدة.

وهناك علاقة بين الدعم الاجتماعي ونمط الشخصية تكمن في :

أن الفرد الذي يقيم مصدر الضغوط على أنه تهديدا له يلجأ إلى استخدام أساليب غير فعالة وغير تكيفية في التعامل معه ويفتقر للمساندة الاجتماعية ويتصف بالتشاؤم أو نمط الشخصية "أ"ويدرك أنه لا يستطيع التحكم به فانه يتعرض للإصابة بالأمراض السيكوسوماتية (النفسية والجسمية)، أما نمط الشخصية "ب" النمط المتفاءل فان

الضغط النفسي والجسدية لان لديه قدر كبير من المساندة الاجتماعية وبالتالي تكون لديه القدرة علة التحكم في المواقف الضاغطة (حسيب 2007 ،154 ،155).

الشكل 1:يمثل العلاقة بين المساندة الاجتماعية والمرض والصحة

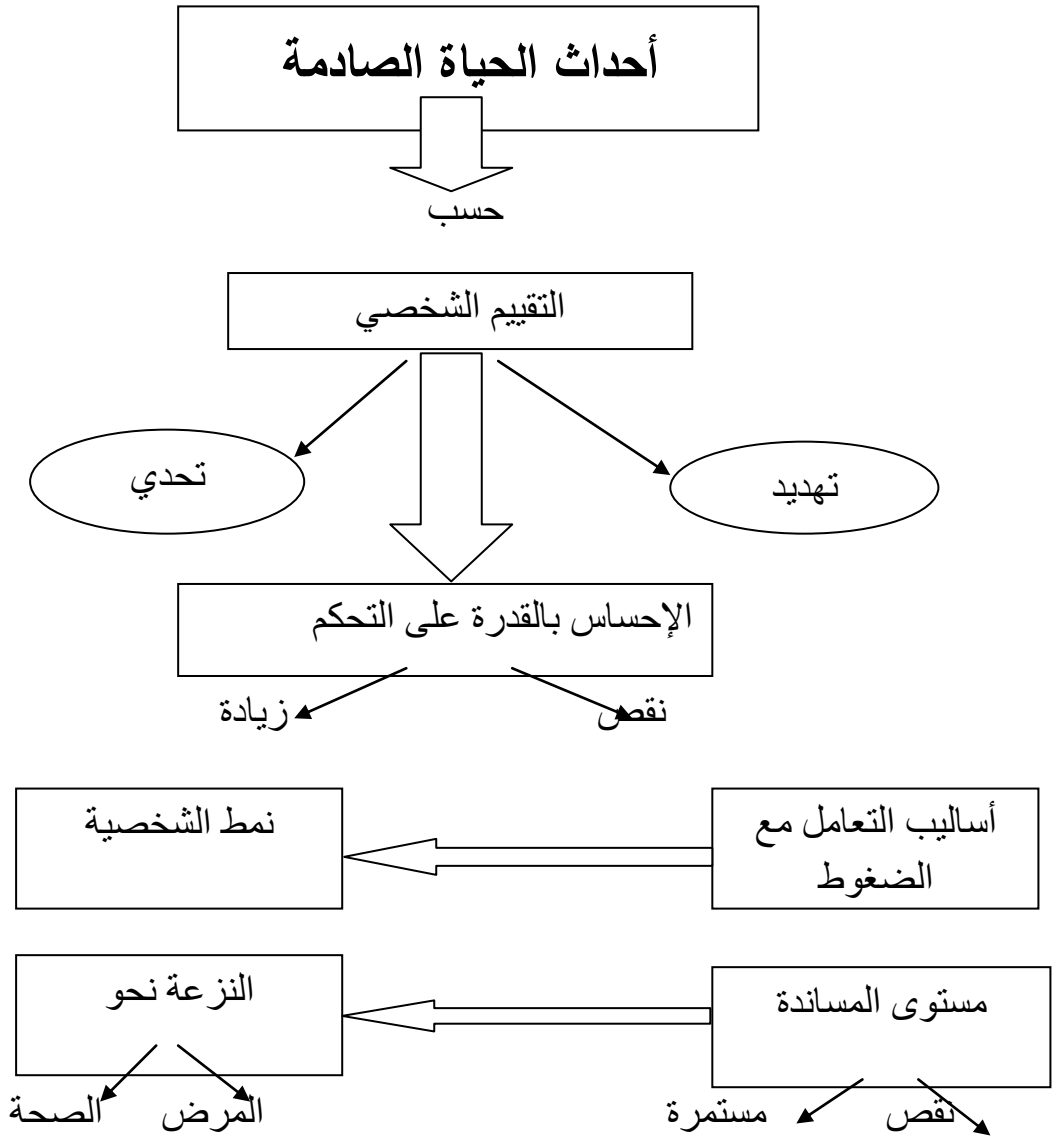

المصدر: (حسيب 2006،155).

الشكل 2: أنماط الأساليب التجنبية والانطوائية:

القلق الخوف ⟵ الشعور بالخوف ⟵ وضعية تهديدية (وضعية ضاغطة)

العاطفة /الشعور بالخوف

التجني المعرفي والتهام بالخوف ⟵ إدراكالإثارة الجسدية ⟵ خطر الاستثارة

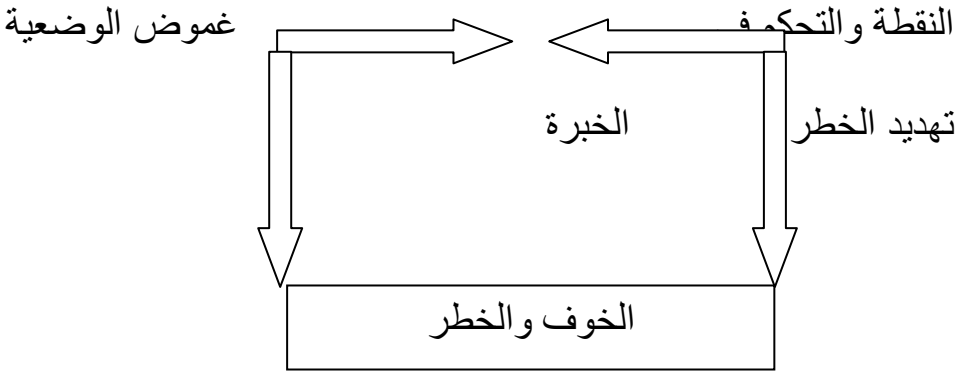

القلق: نمط من أنماط سوء التوافق وحيث يلاحظ أن الفرد يعاني من قلق عميق ويعتقد شايفر وشوبن أن هذا الأسلوب لا يعبر عن التوافق بل الى تعقيد مشكلات التي يواجهها الفرد(محمد خالد طحان.2013، 50 ،51)

8 - العوامل المؤثرة في تحديد استراتيجيات التكيف:

تتأثر الطريقة من خلالها تقديم الفرد أحداث الحياة بمتغيرات وسطية مختلفة ولقد تعددت وجهات نظر العلماء حول العوامل المحددة لنوع الاستراتيجيات الموظفة لمواجهة الضغوط

فقد أشار بثنجتونكزلرkassler 1991 إلى أن الأفراد يختلفون في استخدام استراتيجيات المواجهة لاستجابة الأحداث الضاغطة حيث تتضمن بعض العوامل دون غيرها منها ما يتعلق بشخصية الفرد وعوامل أخرى تتعلق بطبيعة الحدث الضاغط إضافةإلى المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر).

8-1 - العوامل الشخصية :

أهم أسلوب الشخصية وسماتها بدور فعال في قدرة الفرد على مواجهة الضغوط ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

أ) نمط الشخصية:

لا يستجيب الأفراد للأحداث الضاغطة بطريقة واحدة بل يختلفون في استجابتهم طبقا لنمط الشخصية فكل فرد منا له سمات و أساليب سلوكية ثابتة تؤثر في كيفية تعامله ومن هذه الأنماط نمط **"أ"** الذي يتصف بالتشاؤم والانطواء حيث يعد أكثر الأفراد الذي يزداد تأثرهم بالضغوط.

نمط **"ب"** أقل عرضة للإصابة بالأمراض الناتجة عن الضغوط لان سمات الشخصية تتميز بالصبر والهدوء والاتزان الانفعالي ويستخدم استراتيجيات ايجابية للتغلب على الضغوط (حسيب 2006 ،158، 159)

نمط الشخصية **"ج"** وفي نفس السياق يشير بولجرBolger 1990 إلى أن أبعاد وسمات الشخصية ترتبط بأساليب مواجهة الأفراد للضغوط فعلى سبيل المثال فان الأفراد العصابيين يستخدمون إستراتيجية تكيفية أقل فعالية وغير ناضجة مثل الاستجابة وتأنيب الضمير (عبد العظيم 2006 ،127).

ب) هيكل الحاجات الذات:

مركز الضبط والتحكم:

يشير مركز الضبط إلى كيفية إدراك الفرد لأحداث الحياة أو إدراكه لعوامل الضبط والسيطرة في بيئته ويمثل مركز الضبط أحد متغيرات الشخصية التي تسهم بدور فعال في تحديد كيفية الاستجابة للمواقف الضاغطة فالأفراد ذوي مركز الضبط الداخلي

يعتقدون أن لديهم القدرة على التحكم في الأحداث لعوامل خارجية، وفي نفس السياق يشير لازاروسوفلكمان سنة 1984 إلى أن القدرة على التحكم في الحدث أو الموقف الضاغط تشكل أو تحدد أسلوب المواجهة لدى الفرد.

جـ) فهم الذات:

يؤثر تقدير الذات على الصحة النفسية وكذا على تقييمه السليم لقدراته وإمكانية ومعرفة دوافعه وبالتالي حسن استغلالها والتخطيط الجيد لإشباع رغباته ويساعده فهم الآخرين في تحقيق ذلك (طه2001، 56).

د) الصلابة النفسية:

الصلابة النفسية هي إحدى خصائص الشخصية والتي تعمل وبشكل أساسي في مقاومة الضغوط 1982KOBA وهي تشمل جملة من السمات تساعد على مواجهة الضغوط وكذا القدرة على توقع الأزمات ومواجهتها وتتضمن ثلاث مكونات:

ك) الالتزام:

يشير مفهوم الالتزام إلىالاعتقادفي الثقة والأهمية وقيمة ما يفعله الشخص ونزعه الفرد إلى الاندماج في العديد من مواقف الحياة.

ل) الضبط (التحكم): هو الاعتقاد الفرد بأنه يستطيع أن يؤثر على أحداث حياته وذلك من خلال ما يقوله وما يفعله مع التأكيد على المسؤولية الشخصية حيث يؤثر على مستويين:

المستوى الأول: أن الضبط للتحسين من قدرة الفرد على مقاومة الضغوط وهو المستوى الإدراكي.

المستوى الثاني: وهو أن الضبط يؤثر على المواجهة والقيام باستجابات سلوكية هادفة (عبد المنعم 2006: 130، 131).

م) التحدي:

التحدي كمفهوم يعرف على انه اعتقاد الفرد إن ما يطرأ عليه من تغيير على جوانب حياته هو أمر ضروري ومثير للاستكشاف ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية تساعده على مواجهة الضغوط (الروسان:2001 ، 210).

هـ) فعالية الذات :

يشير هذا المفهوم حسب العالم باندوراإلى اعتقاد الفرد بفعاليته وقدرته على مواجهة المواقف الضاغطة من جهة ومن جهة ثانية فان مفهوم الفرد لفاعلية الذات يظهر من خلال التقييم المعرفي لقدراته ومن خلال تعدد الخيرات التي مر بها وإذا كانت فاعلية الذات مرتفعة لديه فانه يشعر بالكفاءة والرغبة في مواجهة التحديات وغالبا ما يستخدم إستراتيجية حل المشكل لأنها تزيد من قدرتهم على التحكم في الموقف (عبد المنعم 2006: 132، 133).

و) قدرات الفرد:

فكلما كانت قدرات الفرد متنوعة كانت قدرته وإمكانياته عالية في التعامل مع الضغوط (اليبسي 2002: 355)

9 - العوامل الموقفية:

9 -1 طبيعة الموقف وخصائصه:

يستخدم الفرد استراتيجيات نوعية وموقفية مع الموقف الضاغط وفقا للتقييم المعرفي لمصدر الضغط والمصادر المادية والشخصية والاجتماعية المتاحة لديه وطبيعة الموقف هي التي تحدد وضعيته اللأساليب المواجهة التي تركز على الانفعال في التعامل معها.

ولقد حدد ريس وسمير 1980 أربعة أنماط من المواقف التي يمكن أن ترتبط بالضغط وتؤثر فيه وهي:

- البيولوجية مثل المرض أو الموت .
- الشخصية مثل الزواج.
- البيئة الفيزيائية مثل الكوارث الطبيعية والإنفجارات.
- الاجتماعية الثقافية (الأعراف، العادات)

وعندما لا يستطيع الفرد تغيير الحدث أو أثاره فانه يقوم عادة بمحاولة تغيير معنى الموقف بالنسبة له وكذلك تغيير مشاعره نحو الحدث.

9 2 - المساندةالاجتماعية:

تعتبر المساندة الاجتماعية الموقفية التي تسهم وبدوره فعال في تحديد أساليب التكيف وإدارة الضغوط وهي تمثل عاملا موقفيا يؤثر في كيفية إدراك الفرد للأحداث الضاغطة وفي كيفية مواجهتها (لازاروس- فلكمان 1984) (عبد العظيم:2006، 134، 135).

9 3 - العوامل(المتغيرات) الديموغرافية:

9 3 1 - السن أساليب المواجهة:

يؤثر العمر الزمني في أساليب مراجعة الأحداث الضاغطة حيث يرى العلماء أنه يتقدم العمر وزيادة النمو المعرفي لتصبح الاستراتيجيات أكثر نضجا.

وفي نفس السياق فقد أشارت دراسة كومسي 1993 وهو فإن إلى وجود علاقة ايجابية بين استراتيجيات التكيف ترتكز على الانفعال وبين عامل السن.

9 3 2 - الجنس وأساليب المواجهة:

لقد أوضحت الدراسات إلى وجود فروق بين الجنس وتوظيف أساليب المواجهة فالذكور يميلون إلى استخدامها والتي تنصب على الانفعال واستراتيجيات الاحجامية.

وفي نفس السياق أكدت دراسة كل من سلمون سكيسلر 1994 على أن أسلوب المواجهة يرتبط بشكل كبير بالتكيف مع الموقف الضاغط في حين أن أسلوب المواجهة مرتبط بشكل كبير بالمواجهة مع الموقف الضاغط في جين أن أسلوب المواجهة الفعالة أفضل من تجنب المشكلة والانسحاب حيث يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات سيكوسوماتية، وبناءا على هذا فان نوع الأسلوب المستخدم من المرأة سواء أكان فعالا أو غير فعال يؤدي إلى سلامة المرأة الصحية والنفسية أو إلى زيادة اضطرابات النفسية والجسدية.

9 3 3 - المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي:

تختلف استراتيجيات التكيف باختلاف المستويات فالأفراد ذوي الثقافات المختلفة يستجيبون للضغوط بشكل مختلف ويستخدمون استراتيجيات مختلفة في التعامل مع الأحداث الضاغطة.

10 - فعالية أساليب المواجهة على الصحة الجسدية:

هناك علاقة فعالة بين أساليب المواجهة والصحة الجسدية والنفسية فالأفراد الذين يتمتعون بصلابة نفسية قوية يظهرون كفاءة في استخدام أساليب مواجهة فعالة والنشطة مثل:أسلوب المواجهة المركزة على حل المشكل والبحث عن المساندة الاجتماعية وهم أقل ميلا للتعامل عن طريق التجنب وعليه فان الطرق التي يتبعها الأشخاص من ذوي الصلابة النفسية لتجنب المرض الناتج من الأحداث الضاغطة تتمثل في:

إرجاع هذه الأحداثإلى أحدث مسببة ضغط أقل استخدام استراتيجيات تعامل ناجعة مع الضغوطإضافةإلى ذلك فانه أثناء مواجهة الفرد للضغوطات الانفعالية ينشط

الجهاز العصبي الذاتي مما يؤدي إلى تغيرات فيسيولوجية تهدف إلى الحفاظ على توازن بيئته الداخلية وإعادة استقرار وتشمل هذه النواقل:

10 1 -النواقل العصبية: ارتفاع الادرينالين المتعلق باستراتيجيات النشطة أثناء الضغوط الى جانب القلق، ارتفاع النوروين أثناء السلوك الكشفي الذي يعرف على أنه سلوك موجه لتغيير الوضعية أو على الأقل تغيير اتجاه الفرد نحو هذه الوضعية وينخفض السلوك الكشفي في حالة القلق المرضي بينما يعبأ كل مصادر المواجهة لحل المشكلة وتجاوز العوائق ويلاحظ ارتفاع نوروينفرين في حالة الغضب والسيروتونينوالدوباميناوالاستيلكولين خلال الهجوم والمواجهة.

10 2 -البروجسترون:

يرتبط باستراتيجيات نشطة متمركزة حول المشكل (التفكير المتقارب والمتباعد)، والمقصود بالتفكير المتباعد هو القدرة على توليد العديد من الأفكار حول وضعية ما وضع الخطط والتفكير بإبداع ووضع الأفكار في شكل خريطة أو صورة ذهنية وهو مرتبط بفترة الاباضة لدى المرأة.

10 3 -الاستروجين:

التفكير المتقارب وهو القدرة على تحديد اتجاه التفكير نحو هدف معين كالتفكير الاستدلالي الذي من خلاله يصل الفرد إلى أفضل استجابة للمشكلة والذي يصاحب ارتفاع البروجسترون كما أنه يرتفع التركيز والانتباه الموجه نحو المشكل مما يقلل العدوان.

11 - أهميةأساليب المواجهة:

أساليب المواجهة أهمية بالنسبة للفرد ونوجزها فيما يلي :

-تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي حيث تساعد الفرد على الارادة والتحكم في ضغوط الحياة.

-كما تساعد وبشكل كبير في انخفاض المشكلات النفسية حيث استخدام الفرد لاستراتيجيات ايجابية توافقية وتساهم في الحفاظ على مستوى ملائم من الصحة النفسية والجسدية وتحقيق رضا عن الحياة الاجتماعية,

-تساهم أساليب المواجهة بشكل كبير في حل المشكلات واتخاذ القرارات.

(عبد المنعم 2006، 47).

الخلاصة:

باعتبار استراتيجيات التكيف النفسي هي أداة لتخفيف التوتر والضغط النفسي فإن لها ضرورة قصوى خاصة في عالمنا اليوم لأن الأفراد يواجهون بشكل متزايد لمواقف ضاغطة عدة واستراتيجيات التكيف النفسي هي عبارة عن سلوكات ومجهودات يسند لها الفرد لتخفيف ومواجهة الضغوطات سواء كانت داخلية أو خارجية وهذه الإستراتيجيات ترتبط ارتباطا وثيقا بسمات التوتر والإنفعال وإيجاد حل للوضعية الضاغطة، ومن خلال هذا الفصل يتم التعرف على أهم استراتيجيات التكيف النفسي، والأساليب التي تساهم في الحد من تلك الضغوطات والمواقف الضاغطة.

الفصل الرابع: أنماط الشخصية عند آيزنك

تمهيد

تعريف الشخصية عند آيزنك

دراسات ذات علاقة بالشخصية

المقياس المستخدم في قياس الشخصية الإنبساطية عند آيزنك

أنماط الشخصية الإنطوائية

نماذج عن الشخصية عند آيزنك

خلاصة

تمهيد:

إذا نظرنا إلى الناس في أقوالهم وأفعالهم، وسلوكهم، وتصرفاتهم، وانفعالاتهم وطرق تفكيرهم، رأينا أن كل شخص يختلف عن غيره من جهة ويشترك معه في عدد من النواحي، لذلك نستطيع القول بأن كل إنسان يشبه كل الناس من جهة ويشبه بعض الناس من جهة أخرى، وهو متميز من جهة ثالثة ويحمل خصائصه الإنسانية العامة، ولكن يبقى متميزا من حيث هو شخص، حيث يعد موضوع الشخصية من أعقد الموضوعات التي تناولها علم النفس، ويتضح ذلك تأكيد الكثيرين على صعوبة تحديد المقصود بمصطلح الشخصية، وصعوبة الوصول إلى تعريف شامل ومرض لها، فعلي الرغم من أن الكثير منا لديه تصور بديهي لمعنى الشخصية، إلا أن تعريف المصطلح علميا والتعمق في مفاهيمه في مجال علم النفس يعد من الصعوبات الكبيرة كون هذه المفاهيم متعددة الوجوه غير أن هذا التصور البديهي لمفهوم الشخصية الفرد توجد حتى في غياب الآخرين وهذا ما جاء في مجمل هذا الفصل معبرا عن وجهة النظر الإنسانية في دراسة الشخصية وأن يتعرف على أنماط الشخصية الإنسانية ويحدد موقعها ويستطيع أن يطلع على المقاييس العلمية والموضوعية التي تستخدم لقياس الشخصية وأنماطها.

1 ـ تعريف الشخصية عند أيزنك Eysenck:

أنها التنظيم الثابت المستمر نسبيا لخلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه (سوسن شاكر مجيد، 2015، ص 21).

الشخصية الإنبساطية عند أيزنك: يرى أن جزءا كبيرا من الشخصية يمكن وصفه في ضوء بعدين رئيسين هما الإنطواء، الإنبساط، الإتزان، عدم الإتزان وكما موضح في الجدول:

غير متزن	متزن
سريع الغضب، غير مستقر، عدواني	عابس، جامد، وقور، متشائم، متحفظ.
مستثار، متقلب، مندفع، متفائل، نشط صفراوي	غير إجتماعي، صامت، قلق سوداوي
إنبساطي دموي	إنطوائي بلغمي
إجتماعي، منطلق، ثرثار، متجاوب محب للراحة، ممتلئ بالحيوية.	سلبي، دقيق، مسالم، منضبط ثابت، رزين، هادئ.

يتم تصنيف الأفراد حسب المزاج وإفرازات السوائل الموجودة داخل الجسم (إفرازات الغدد الصماء) لها تأثير محدد المزاج الذي يظهره الفرد، ويتضح أن المزاجين (الصفراوي والسوداوي) يقابلهما (الدموي والبلغمي) ويشترك ذوي المزاج الصفراوي والدموي بمجموعة من السمات يطلق علها بالتسميات الحديثة (إنبساطيون)، بينما السوداوي والبلغمي يميلون لأن يكونوا (إنطوائيون) ومن الواضح أن هذا يعطينا قاعدتين مختلفتين

من التقسيم يمكن أن نطلق عليها فئوية وبعدية، وطبقا للنظام الفئوي يمكننا أن نضع الناس في أحد أرباع الدائرة الأربعة وتسميتهم صفراويين أو سوداويين أو بلغمين أو دمويين.

وقدم أيزنك أنه يمكن أن يكون كل شخص في موضع محدد على محورين متصلين أي أن أي يكون في أي مكان على متصل الإنطواء / الإنبساط ويمكن أن يكون على متصل الإتزان / عدم الإتزان.

وقدم أيزنك وصفا للمتطرفين فالانبساطي (شخص إجتماعي، يحب الحفلات، له أصدقاء عديدون، ويحتاج إلى الناس ليتبادل معهم الحديث، لا يحب القراءة أو الدراسة)، أما الإنطوائي فهو شخص هادئ من النوع الانعزالي وقد كشفت أبحاث أيزنك عن وجود ثلاث أبعاد للشخصية تتمثل ب :

- الإنبساط.
- العصابية.
- الذهانية.

وهناك بعدان آخران يتفاعلان مع هذه الأبعاد هما الذكاء في المجال المعرفي وعامل المحافظة الذي يمثل العامل الأساسي في الإتجاهات:

الإنبساط / الإنطواء: وهو عامل ثنائي القطب يوجد في طرفيه المنبسط الشديد والمنطوي الشديد يشغلهما مختلف الأفراد ويشير هذا البعد إلى مجموعة من الظواهر السلوكية التي تتراوح بين الميول الإجتماعية والانفعالية والمرح والتفاؤل (قطب الإنبساط) وبين الخجل الاجتماعي الفردي والإنعزال (قطب الإنطواء) فإذا كان توجيه الذات داخلي فالنشاط في الغالب عقلي لدى الإنطوائي.

الذهانية: يوصف الذهاني بأنه بارد، عدواني، قاسي يؤدي أنواع من السلوك المضادة للمجتمع.

ويرى أيزنك أنه ليس هناك إرتباط بين هذه الأبعاد الثلاثة للشخصية، فإذا عرفنا منزلة فرد في أحد الأبعاد فلا نستطيع من خلالها معرفة منزلته في البعدين الآخرين.

2 -المقياس المستخدم في قياس الشخصية الإنبساطية عند أيزنك:

وقد نظر أيزنك إلى القياس بأنه أمر أساسي ولابد منه لأي تقدم علمي كما عد التحليل العاملي من أكثر الأدوات فائدة لدراسة الشخصية التي قام بدراستها مستخدما الأساليب الكمية في مولقف طبيعية ونفسية كنتيجة لإعتماده على التحليل، وكنتيجة لدراستها المتعددة في هذا المجال فقد حدد ثلاثة عوامل أساسية للشخصية هي:

2-1- العصابية: وهو يجمع بين ما تحمله ظواهر السلوك من عناصر حسن التوافق أو سوء التوافق.

2-2- الإنطواء: ويضم مجموعة منتظمة من العادات التي تشير إلى المصدر الرئيسي للقيم المحركة للفرد، فضلا عن ذلك فأن هذا العامل يعد محررا تنتظم به ظواهر السلوك من حيث ما تعرضه منظوااهر تذبذب بين الإندفاع والكبت.

2-3- الذهانية: وهو محور ينظم ظواهر السلوك من حيث مدى مطابقتها لعالم المحيط بالذات.

وقد وضع أيزنك ثلاث قوائم للشخصية:

- قائمة لشخصية لها صورتان (أ وب) تستخدم للراشدين وتشمل كل صورة 57 سؤال 24 لقياس العصبية و24 لقياس الإنبساط و9 لقياس الكذب.

- قائمة للشخصية (صورة الأطفال) تستخرج منها ثلاث درجات (العصابية، الإنبساطية، الكذب).

- إستخبار أيزنك للشخصية وهي صورة من القائمة الأولى واستخدمت في مجال الإكلينيكي.

ويشمل مقياس الإنبساط على (2) بندا، ومقياس العصبية (23) بندا، ومقياس الذهانية يشمل على الإنبساط (24) بندا، أما مقياس الكذب فيشمل على (23) بندا.

وفيما يلي عرض لبنود مقياس الإنبساط من إستخبارات أيزنك للشخصية (الصورة الكويتية لصبغة الراشدين).

2-4- نص البند:

- هل لك هوايات كثيرة ومتنوعة؟
- هل أنت مفعم (مليء) بالحيوية والنشاط؟
- هل تستطيع أن تنطلق عادة وتستمتع إذا ذهبت إلى حفلة مرحة؟
- هل تستطيع بلقاء أشخاص لم تكن تعرفهم من قبل؟
- هل تميل إلى البقاء بعيدا عن الأضواء في المناسبات الإجتماعية؟
- هل تحب الخروج كثيرا؟
- هل تفضل القراءة أكثر من مقابلة الناس؟
- هل لك أصدقاء كثيرون؟
- هل تعتبر نفسك شخصا ((فضفاضا ولا تشيل الهموم))؟

- هل تبادر أنت عادة بتكوين أصدقاء جدد؟
- هل تلتزم الصمت غالبا وأنت مع أشخاص آخرين؟
- هل يمكنك بسهولة أن تشيع جوا من الحيوية على حفلة مملة؟
- هل تحب أن تقول نكاتا وقصص مسلية لاصدقائك؟
- هل تحب الإختلاط بالناس؟
- هل لديك في معظم الأحيان إجابة جاهزة عندما يكلمك الآخرون؟
- هل تحب أن تعمل الأشياء التي تحتاج إلى سرعة في أدائها؟
- هل يمكنك أن تحافظ على استمرار حيوية حفلة؟
- هل تحب أن تتحرش أو تداعب الحيوانات أحيانا؟
- هل تحب أن تجد الكثير من الصخب (الهيصة) والإشارة من حولك؟
- هل يراك الآخرون شخصا مسليا بالحيوية والنشاط

3 -أنماط الشخصية الإنطوائية عند أيزنك:

3- نظرية أيزنك (Eysenck .H. J):

هو العالم النفسي البريطاني كرس الكثير من دراسات وبحوثه لتحري وإستكشاف أبعاد الشخصية وقد أجرى بحوثا على بعد السمة عن طريق تقنية مقدارية (كمية) وتحليل العامل.

- الإنطواء أو الإنبساط ب- العصابية.

وقد فصل بعد شخصية آخر وهو الذهاني فهو بعد مستقل من الشخصية وهي تختلف تماما من البعد الإنبساط والإنطواء ولقد وجد أيزنك ثلاث أبعاد أساسية وهي:

- الإنطواء وعكسه الإنبساط.
- السوي أو الأسوياء وعكسهم العصابيون.
- الذهانية (Psychoticision).

والبعدان في الفقرة الأولى يمكن أن يؤخذا كجزء للشخصية السوية والإنطواء وعلاقتهما يمكن أن تظهر كما يلي:

شكل رقم (1)

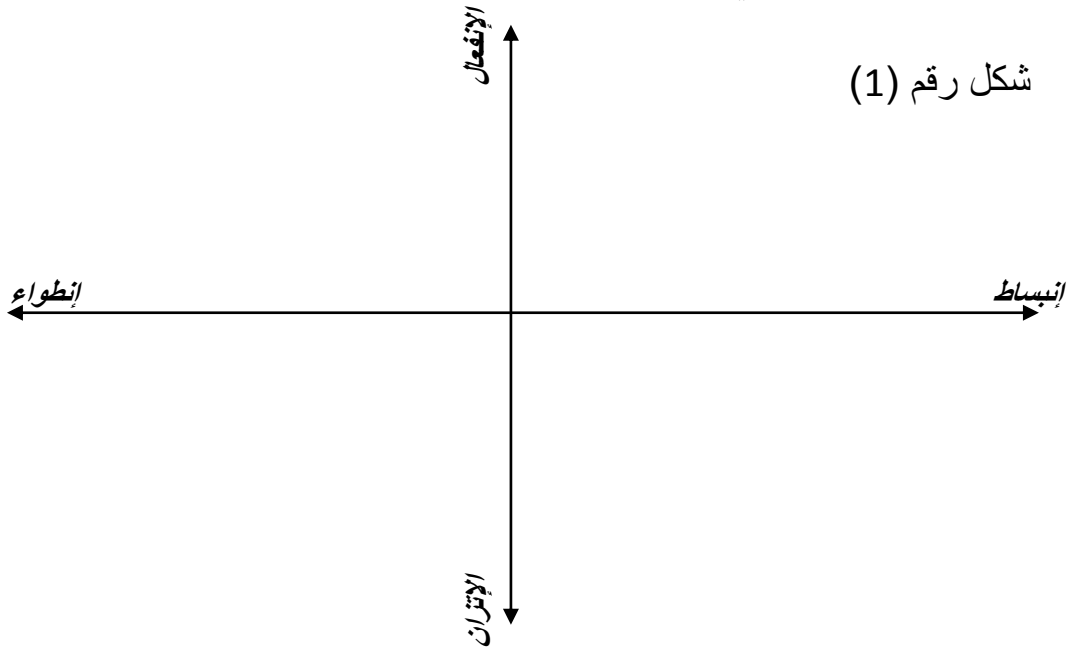

4 -الأبعاد الأساسية لدى أيزنك:

وقد حاول أيزنك أن يثبت أن الشخصية نتجة أسباب وراثية فقد عزا الحالة العصابية إلى الجهاز العصبي اللاإرادي وعزا الإنطواء والإنبساط إلى الحهاز العصبي المركز فقد أكد

على أهمية الوراثة في تكوين سمات الشخصية على عكس مفهوم علماء النفس الأمريكين الذين يتميزون إلى جانب البيئة (الجبوري، 1984، ص 28).

وقد طورت هذه الأبعاد عنده نتيجة بحوثه إلى استخراج خمسة أبعاد أساسية وهي:

- الإنطواء – الإنبساط.
- العصابية والإتزان.
- الذهانية.
- الذكاء.
- المحافظة مقابل التقدمية.

والذي يهمنا البعد الإنطوائي ويشير هذا البعد إلى نوع التوجه الأساسي لدى الفرد خارجيا اتجاه العالم الخارجي وداخليا تجاه الذات، فالمنطوي النموذجي شخص هادئ ومترو ومتأمل، مغرم بالكتب أكثر من غيره من الناس، محافظ مبتعد معتزل إلا بالنسبة لأصدقائه المقربين، وهو يميل إلى التخطيط مقدما، غير مندفع، لا يحب الإثارة، يأخذ أمور الحياة مأخذ الجد، ويخضع مشاعره للضبط الدقيق، لا يقبل بسهولة، يعتمد عليه، يميل إلى التشاؤم.

يعطي أهمية للمعايير الأخلاقية وعلى عكسه الإنبساطي، ويرى أيزنك أن لهذا البعد أساسا تشريحيا هو تكوين الشبكي ويعتمد على المستوى الفيزيولوجي على توازن الإستثارة والكف بوصفهما وظيفتين للجهاز العصبي ويرتبط على مستوى السلوك بالقابلية للإشراط، وقد برهن على أساس وراثي للبعد ولا يعد الإنطواء عرضا مرضيا في حد ذاته.

يوضح شكل(2) نموذج الكلي لأنماط الشخصية الأربعة كما إقترحه أيزك والسمات التي تندرج تحتها.

شكل (2)

النموذج الكلي لأنماط أيزك للشخصية وسمات كل نمط

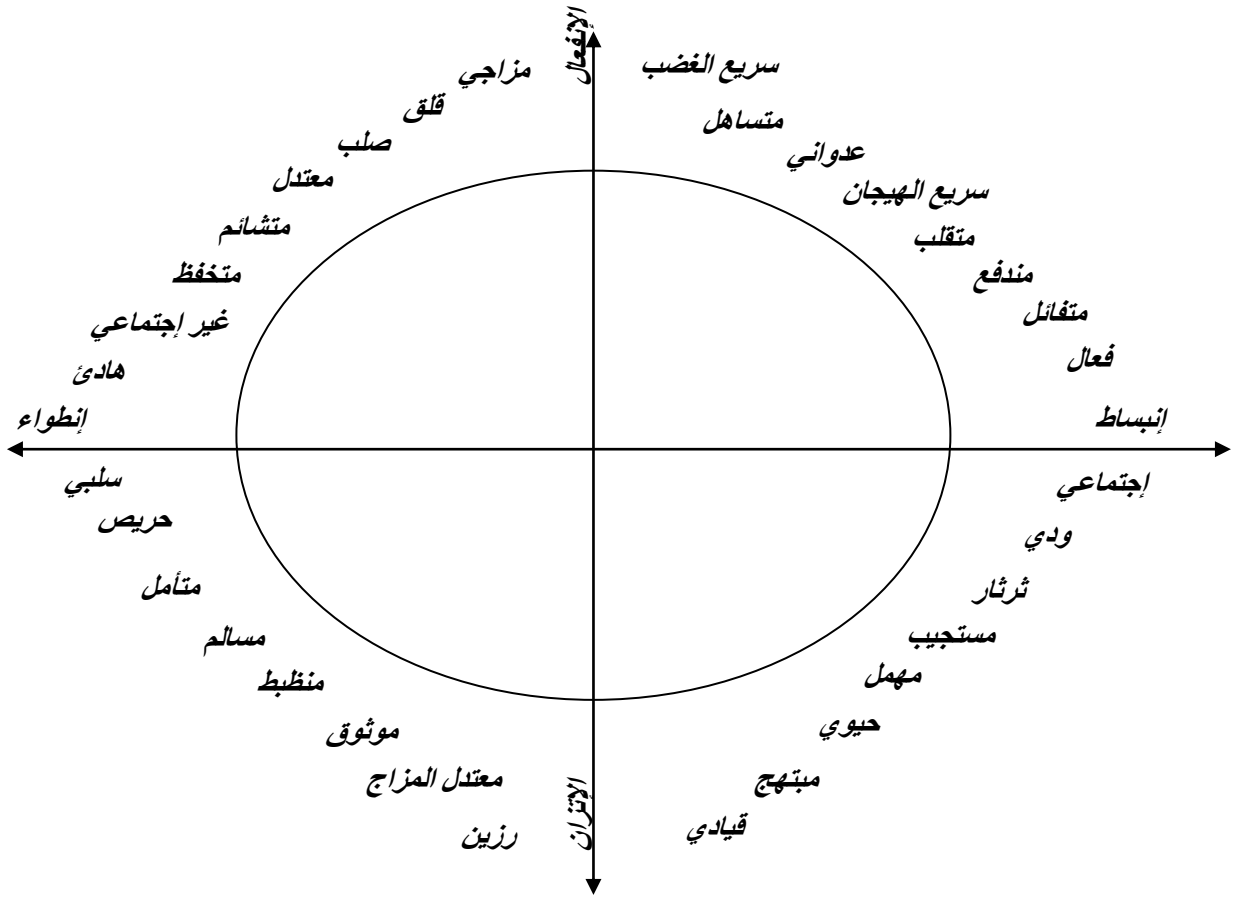

منتهى مطشر عبد الصاحب 2011 – 49

ويرى أيزنك أن نظام الشخصية يسير غلى وفق نموذج التنظيم الهرمي المتدرج الذي وصفه إذ تنظم الأفعال والعادات السلوكية والسمات بشكل تدرج هرمي منظم تبعا لعموميتها

وأهميتها وتحتل الأبعاد مستويات الشمولية والعمومية، فيما تحتل قاعدة الهرم من الأسفل الإستجابات النوعية وهي أكثر المستويات نوعية وأقلها عمومية، وفيما بين هذين المستويين تقع الإستجابات المعتادة (العادات)، وكذلك السمات وعلى ذلك يكون الترج من أسفل إلى أعلى (أي من قاعدة الهرم إلى قمته) إذا ما تصورنا هذا البناء على شكل طبقات هي:

الطبقة الأولى: وهي الإستجابات النوعية، وعلى شكل إستجابة ملحوظة تحدث في نوعية منفردة.

الطبقة الثانية: وهي الإستجابة المعتادة (العادة)، وتكون أكثر عمومية بعض الشيء من الإستجابة النوعية، إذ تكون متواترة وتظهر في ظروف متشابهة.

الطبقة الثالثة: وهي السمات والتي تتكون من إرتباط العادات مع بعضها البعض.

الطبقة الرابعة: وهي البعد، ويحتل قمة الهرم في التنظيم المتدرج، ويتكون من إنتظام السمات في بنيان أكثر عمومية وشمولية.

ومخطط (2) يوضح نموذج أيزنك التراتيبي الهرمي في بناء الشخصية في بعد الإنطواء (منتهى مطشر عبد الصاحب، 2011، ص ص 49-50).

مخطط (3):

نموذج أيزنك التراتيبي الهرمي في بناء الشخصية في بعد الإنطواء:

مخطط

نموذج أيزنك التراتيبي الهرمي في بناء الشخصية في بعد الإنطواء

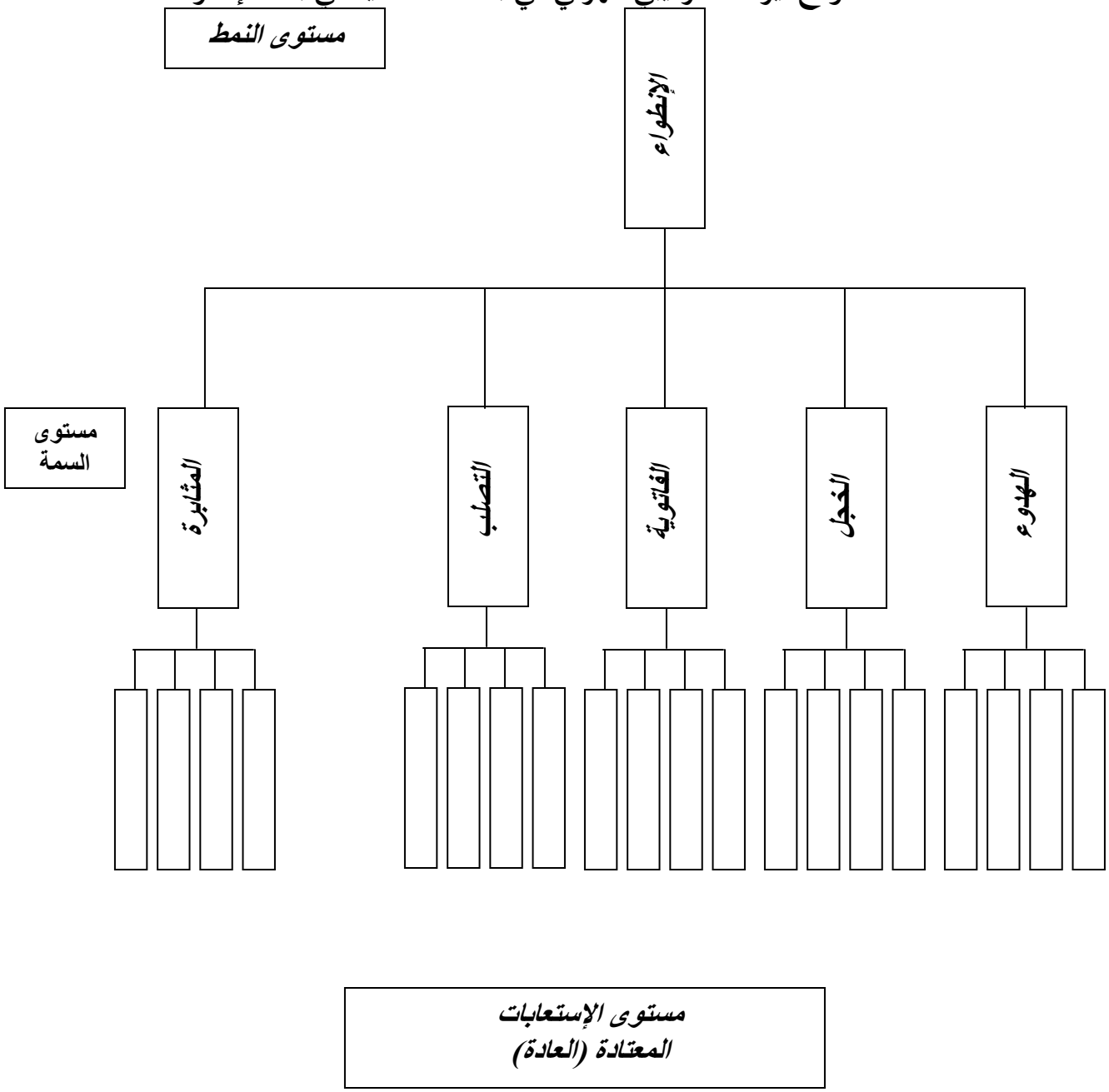

منتهى مطشر عبد الصاحب 2011 – 50

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة.

تمهيد.

1. الدراسة الإستطلاعية

1 1 - الحدود المكانية

2 1 - الحدود الزمانية

3 1 - الحدود البشرية

2 - الدراسة الأساسية

1 2 - منهج الدراسة

2 2 - عينة الدراسة

3 2 - أدوات الدراسة:

- ✓ المقابلة.
- ✓ الملاحظة.
- ✓ مقياس آيزنك.
- ✓ مقياس إساليب المواجهة.

4 2 - الأساليب العيادية المستخدمة.

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل من أهم الفصول لأنه يتم من خلاله عرض مختلف المنهجيات التي اعتمدنا عليها في الأهداف المذكورة سابقا من هذا البحث وذلك بعد الإلمام بالجانب النظري والتي تم فيه التطرق إلى المنهج المستخدم وكذلك مكان الدراسة ومجموعة الدراسة، بالإضافة إلى الطرق والوسائل المستخدمة في هذه الدراسة، والتي من خلاله يتم التعرف على الحالات باستخدام منهج علمي للدراسة مع محاولة التقرب للحالات.

1 -الدراسة الإستطلاعية:

1 1- مكان إجراء البحث:

تم إجراء البحث في المركز الوطني لاستقبال النساء والفتيات ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب اللواتي تتراوح أعمارهن بين 18-55، وهو مؤسسة ذات طابع إداري يعمل على أساس تكليف شخصي من مديرية الأمن أو على أساس تحويل من مؤسسات وطنية متخصصة، أو طلب عن مديريات النشاط الإجتماعي، أو على أساس تقرب شخص شخصي إلى المركز من قبل الحالات.

أنشأ المركز طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 10 -96 المؤرخ في 05 ربيع الثاني 1431 الموافق ل 21 مارس 2001، يتواجد في ببينيار بولاية مستغانم فتح أبوابه في شهر نوفمبر 2011، قدرة استيعاب المركز في حدود 40 سرير.

ينقسم إلى عدة هياكل والمتمثلة في:

الهيكل البيداغوجي: المتمثل في الجناح –أ- المتمثل في

- مكتب أخصائي النفساني.
- مكتب المساعدة الإجتماعية.
- مكتب المشرفات.

- مكتب الطبيب.
- مكتب الممرض.

أما الجناح – ب – والمتمثل في الجناح الإداري:

- مكتب الإستقبال والتوجيه.
- مكتب المديرة.
- الأمانة.
- مكتب المحاسب.
- مكتب المستخدمين.
- المخزن.
- قاعة إجتماعات.

المرافق الضرورية الجناح "ج":

- ورشة الحلاقة.
- ورشة الخياطة والنسج.
- ورشة الحرف اليدوية.
- قاعة رياضة.
- قسم محو الأمية.
- المكتبة.
- قاعة استقبال والاحتفالات.
- غرف نوم للمقيمات.
- غرفة للمربيات.
- مطعم.
- حمام.

التأطير البيداغوجي:

يشرف على عملية التأطير البيداغوجي مشرفات يهتمون بتطبيق البرامج المسطرة للورشات المفتوحة على مستوى المركز وكذا متابعة صحية ونفسية اجتماعية من طرف الطبيب والأخصائي النفساني العيادي والمساعدة الإجتماعية.

ومن مهام الفرقة الطبية البيداغوجية:

الإستقبال والإصغاء وكذلك التوجيه والتكفل النفسي.

1 2 -الحدود الزمنية:

إجراء البحث:

تم إجراء البحث من 2017/02/28 إلى غاية 2017/04/02.

1 3 -الحدود البشرية:

عينة الدراسة:

اعتمدنا في اختيارنا لأفراد عينة الدراسة، على طريقة العينة المقصودة وهي عينة يتم اختيارها بأسلوب غير عشوائي.

1 4 -أدوات البحث:

1-الدراسة الإستطلاعية:

إن قبل الشروع في أي بحث علمي من المهم على الباحث القيام بدراسة استطلاعية تقربه من ميدان البحث وتكشف له عن الظروف التي ستجرى فيها البحث، مما يسمح له بتحديد قابلية البحث لإنجازه، ويتأكد من توفر أفراد مجموعة البحث وتظهر له أكثر أهمية التطبيقية للبحث، وهذا إما يعزز قناعته في الإقبال على الموضوع والإستمرار فيه، أما في موضوعنا تمثلت في الدراسة الإستطلاعيةبالإتصال بالمركز الوطني لاستقبال النساء والفتيات ضحايا العنف ومن هن في وضع أصعب، ونظرا

لكون المركز لا يقصده عدد كبير من ضحايا الإغتصاب وذلك لتحفظ بعض العائلات، فهو لا يتوفر على مجموعة كافية للدراسة فاستلزم الأمر البحث عن الحالات واللجوء إلى منازلهم.

فهو يعمل على دراسة الحالة باعتبارها الدراسة المعمقة والفهم الشامل للحالة الفردية والحصول على أكبر قدر من المعلومات من الفحوص، ويعرفها حسن مصطفى عبد المعطي (2000): بأنها الإطار الذي ينظم ويقيم فيه الأخصائي النفسي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد وذلك عن طريق الملاحظة والمقابلة والتاريخ الإجتماعي والسيرة الشخصية والإختبارات السيكولوجية والفحوص الطبية بهدف تكوين صورة متكاملة عن الحالة كي يتحقق الفهم الشامل لها (مبرود محمد أيت حمودة حكيمة، 2014، 226).

2-1- المقابلة العيادية:

تعريفها: هي علاقة لفظية حيث يتقابل شخصان فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول الموضوع أو موضوعات معينة، فهي نقاش موجه، وهو إجراء اتصال يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة.

ويرى كورشيت(Korchin 1976) أن المقابلة تركز بصورة أساسية على دراسة الأعراض التي تظهر على المريض حتى يمكن وصفها بدقة، وقد أوضح أن المقابلة يجب أن تغطي عدة مجالات:

- العمليات العقلية.
- الخلل الحس الحركي.
- الوعي بالزمان والمكان والأحداث والأسماء.
- التعبيرات الإنفعالية.
- الإستبصار الداخلي.
- السلوك العام والمظهر الشخصي.

لتنمية التفاعل بين المعالج النفسي والمريض من أجل مساعدته على التخلص من محنته وتسهيل حل المشكلة (ماصر محمود عمر، 1988، 282-283).

وبناء على ما سبق فإن المقابلة العيادية سواء كانت تشخيصية أو علاجية تتفق في جوهرها والمضمون بينما تختلف في الهدف والشكل.

2-2- الملاحظة Observation

هي وسيلة هامة لجمع المعلومات يستخدمها الباحث في الدراسة بغرض الحصول على المعلومات لها أهمية في الدراسة.

ولهذا من الممكن تعريف الملاحظة على أنها: توجيه الحواس والإنتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلا إلى كسب المعرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو تلك الظواهر المراد دراستها (عبد الرحمن العسوي، 1997، 94).

2-3- مقياس أيزنك(E- P- Q)

هو مقياس إستخدمه أيزنك لقياس الشخصية وفق نموذج هرمي يقيس مختلف سمات الشخصية، حيث كشف عن وجود ثلاثة أبعاد للشخصية تتمثل في: إنبساط، عصابية، ذهانية، تحتوي على 57 سؤال تستخدم للراشدين.

2 4 -مقياس أسلوب المواجهة:

هو مقياس يقوم بقياس أساليب المواجهة مقنن يتكون من 24بند يحتوي على غبارات إيجابية وأخرى سلبية ،يقوم بقياس أهم الإستراجيات المواجهة لخلق التكيف.

2 5 -تعريف الإختبار تفهم الموضوع:

TAT هو إختبار إسقاطي يتكون من 31 لوحة، خلال تطور هذا الإعتبار أبقى الباحثين فقط على اللوحات التي اعتبروها الأكثر كأهمية ودلالة، وهي اللوحة 1، 2،

3BM، 4، 5، المقاومة للأولاد النساء والرجال أما اللوحات .7BM .6BM) (9BM فتقدم الأولاد والرجال فقط، (9GF .7GF .6GF)، فتقدم للفتيات والنساء 10، 11، 12GB، 13B، 19 و16 فتقدم للأولاد البنات والنساء والرجال، اللوحة 13MF فقدم فقط للراشدين النساء والرجال أما في بحثنا هذا استخدم اللوحات، 6GF، 7GF، 9GF وكذلك اللوحة 13MF وذلك باعتبار الحالة المدروسة امرأة تعرضت للإغتصاب.

2 -الدراسة الأساسية:

1 5 -منهج البحث:

باعتبار المنهج العيادي من أهم المناهج المستخدمة في الدراسة النفسية واستخدامه كمنهج ملائم للدراسة وطبيعتها، وموضوع البحث من جهة والحالات من جهة أخرى.

أ) المنهج العيادي:

يعتبر المنهج العيادي منهجا خاصا لفهم السلوكات الإنسانية بتحديد كل ما هو نوعي وفردي لدى الشخص في وضعية محدودة (زهراء،2011، 128)، وذلك بتحليل صراعات الشخص أو الجماعة ومحاولة حلها، وبرز هذا المنهج كرد على المنهج التجريبي وبالأخص على مجموع التجارب المخبرية في الدول الأنجلوسكسونية التي تعاملت مع الإنسان بشكل جرده من الإنسانية.

ولهذا فإن المنهج العيادي فإنه يتناول الفرد في كليته وشموليته في الحالتين السوية والمرضية، وذلك بربط الأحداث والوقائع والمعطيات المجمعة في الدراسة بهدف إعطاء تأويلات لمبدأ الكل المتفاعل في هذه الديناميكية ، يستعمل هذا المنهج المقابلة العيادية، والإختبارات النفسية وسلالم التقويم والرسم واللعب والملاحظة كجمع المعطيات، أما بالنسبة للتحليل فإنه يعتقد على التحليل المحتوى من خلال التحليل النفسي المرضي أو التحليل المعرفي وغيرها، من التوجيهات النظرية، وذلك حسب الوسائل المستعملة في المنهج ولهذا تم اختيار المنهج العيادي.

ب) دراسة الحالة:

هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظام اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت هي، وذلك بقصد الوصول إلى تعليمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة لها (عبد الباسط محمد حسن، 1977، 233-234).

فحسب مصطفى عبد المعطي: هي نوع من البحث المتعلق بالعوامل المعقدة التي تساهم في فردية وحدة اجتماعية ما، فعن طريق استخدام أدوات البحث وبالإطلاع على الخبرات الماضية للحالة وعلاقتها بالبيئة وبعد التعمق في العوامل وعلاقاتها، يستطيع الفاحص أن ينشئ صورة متكاملة عن الحالة، وهي ملاحظة لموضوع معين قد تستمر أحيانا لسنوات يتم فيها جمع المعطيات عن نفس الشخص من كل الجوانب (دعو سميرة، شنوفي نورة، 2013، 109).

الفصل السادس: عرض نتائج الفرضيات

- ✓ تقديم الحالة 1
- ✓ تقديم الحالة 2
- ✓ تقديم الحالة 3
- ✓ تقديم الحالة 4

الحالة "1":

بيانات حول الحالة

الإسم: "خ"

السن 44

المستوى التعليمي /

عدد الإخوة: 8

المهنة: ماكثة بالبيت

الحالة الإجتماعية: مطلقة

الأصل الجغرافي: ريفي

الأب: متوفي

سنه: 72 سنة.

الأم: متوفية

سنها: 58 سنة.

المستوى التعيلمي : الأم: أمية الأب: أمي

سن الإغتصاب: 22 سنة

السوابق المرضية: تعرضت إلى الضرب من قبل الأخ مما جعلها تجري عملية جراحية على مستوى الذراع.

تاريخ الدخول إلى المركز سبتمبر 2016.

المركز الإستشفائي الذي أجري فيه البحث المركز الوطني لاستقبال النساء والفتيات ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب بمستغانم.

علاقتها مع العائلة:

مع الأم: متفهمة

وعلاقتها بأبيها غير متفهمة.

كانت أم الحالة دائما تحاول إخفاء ما تفعله الحالة.

صلة القرابة بين الزوجين: لا توجد أي صلة قرابة.

طبيعة العلاقة بين الأب والأم علاقة زواجية جيدة مع وجود خلافات.

الإخوة الأشقاء بالترتيب:

الإسم	العمر	الجنس	المستوى التعليمي والمهنة	الحالة الصحية	اتجاهها وعلاقتها بالحالة
"ج"	50 سنة	ذكر	أمي	جيدة	تتسم بالتسلط
"ف"	42 سنة	أنثى	أمية	جيدة	حسنة حسب تصريح الحالة
"خ"	32 سنة	ذكر	أمي	جيدة	تتسم بالصراع
"م"	28 سنة	ذكر	أولى متوسط	جيدة	تتسم بالتسلط
"ع"	25 سنة	أنثى	أمية	جيدة	تتسم بوجود

					صراعات
"ن"	22 سنة	أنثى	3 ابتدائي	جيدة	حسنة
"ط"	20 سنة	ذكر	6 ابتدائي	جيدة	صراع
"س"	18 سنة	ذكر	9 متوسط	جيدة	حسنة

تاريخ النمو:

مدة الحمل: طبيعية 9 أشهر.

حالة الأم أثناء الحمل: طبيعية.

نوع الولادة: طبيعية.

تمت الولادة في المستشفى.

حدوث أي اضطراب أثناء الولادة: لا وجود لأي اضطراب.

وزن الحالة عند الولادة:/

نوع الرضاعة: طبيعية.

كانت الحالة تقوم برعي الأغنام.

تخيلات عن الذات في فترة المراهقة: أزمة المراهقة، جعلت الحالة تميل إلى الجنس المغاير (الرجال) وهذا ما جعلها تتحول إلى علاقة غرامية معه وقامت هذه العلاقة على عدة مشاكل عائلية وكان غياب الرقابة على الحالة، جعلها تقوم بالهرب من المنزل والبقاء معه لعدة أيام والأم هي من كانت تتستر على الموضوع.

النمو الجنسي:/

هناك النضج، قبول واهتمام جنسي، اهتمام بالجنس الآخر.

التاريخ الطبي:

الأمراض العضوية: المعدة

وسوابق مرضية ودخول المستشفى:

وذلك بالقيام بعملية جراحية على مستوى الذراع وذلك بسبب قيام الأخ بضربها وكسرها على مستوى الذراع.

لا وجود أي إصابات أخرى.

البنية المرفولوجية:

المظهر الحالي والسلوك العام:

اضطراب العضوي: المعدة.

المستوى المعرفي:

التفكير: فيما يخص التفكير الحالة تعاني من تسارع الأفكار ومتسارعة نتيجة للقلق والإرهاق التي تعيشه الحالة نتيجة للوحدة، والألم، التعب والإحساس بالذنب، كما أن الحالة لا تستطيع التحكم فيها مما يزيد من القلق والتوتر مما يؤدي إلى البطئ النفسي وفي بعض الحالات تجد صعوبة شاقة في التفكير نجدها تحتاج إلى مجهود كبير.

كما أن عملية التفكير مصحوبة بتوقفات لمدة قصيرة ثم تستأنف بعدها التفكير وكذا الكلام حول نفس الموضوع أو حول موضوع مغاير العرقلة الفكرية.

الحالة يصعب عليها التفكير في المستقبل، لأنها كانت دوما تقر بأن لا مستقبل لها لأن لا منزل لها لا عائلة ولا زوج كما أنها تشتاق إلى مرحلة الطفولة ومرحلة العزوبة وكما أنها أقرت أنها نادمة على ما فعلته وأن كل ما تهدف إليه هي محاولة العودة إلى المنزل إلا أن هذه مجرد حلم لأن كل أفراد الأسرة تبرأو منها.

الإنتباه: هناك انتباه كبير لما يحصل حولها، تأثير لديها الإنتباه التلقائي (الإرادي)، بحيث يصعب عليها بذل جهد للتركيز بسبب الحالة النفسية والمزاجية التي تعيشها الحالة دون نسيان ما تتعرض له.

انتباه الحالة الإرادي ينصب حول المحاكات التي تلقاها في المركز وعدم قدرتها على النسيان والشعور بالذنب.

الذاكرة: الحالة سريعة في استحضار معلومات حول تاريخها السابق، ذكرياتها مرتبطة بالعائلة وكذلك بعشيقها وكذلك ترتبط ذكرياتها بالسجن ومعاناتها بعد فقدانها لابنتها.

المستوى العلائقي:

الحالة بعد التعرض للإغتصاب أصبحت أقل تعاونا وتفهما، حالة الندم تجعلها تعيش حالات قلق واكتئاب تدفعها إلى الإنعزال في الوضعيات الحساسة.

الحالة تحاول مقاومة ذلك الإكتئاب الذي تعيشه من خلال الخياطة ودخزل أقسام محو الأمية والتي أكدتها أيضا نتائج TAT.

علاقاتها كثيرة لكن سطحية، هناك مقاومة عند محاولتها إقامة علاقة معنا بالخصوص من طرف المختص النفسي ناتجة عن الإقناع عن الحالة أنها لا تسطيع النسيان وأن كل ما تتعرض له كان هي السبب فيه.

إن طبيعة الإتصال كانت تتسم بالتقبل والتعاون والهدوء مع بعض الأحيان كان هناك كبح الإنفعالات السلبية وابداء كل ما هو إجابي وكان هذا النموذج الإتصالي والعلائقي تستخدمه مع الكل.

الفريق الطبي: العلاقة معها كانت وطيدة ومحببة إلا أن في بعض الأحيان تظهر الحالة سلوكات سلبية وانفعالات اتجاههم.

الأصدقاء: هناك بعض العلاقات مقربة وأخرى بعيدة وأخرى حيادية.

العائلة: حتى في العائلة لا توجد علاقة مقربة لها بعد إيجابي حتى العلاقة مع الوالدين كانت لا تتسم بالعمق الكافي، لا توجد ماركة وجدانية وانفعالية بينهم، علاقتها مع الإخوة لها بعد سلبي ، رفض الحالة تقضي فترة إقامتها بالمركز لوحدها عند تبري الأسرة منها من جهة ، أنا الأعلى يبرز ذلك ولكن بالرغم من ذلك حاجاتها الكبيرة لأمها يوقعها في حالة ندم.

العلاقة بالحالة: في البداية كانت سطحية، كانت هناك ومحاولات للمقاومة ولكن فيما بعد حدث تغيير في العلاقة وأصبحت وطيدة.

التعبير غير لغوي لدى الحالة خصوصا في المقابلة الأولى، كان أهم من التعبير اللغوي وذلك عن طريق ملاحظتها للحالة بسبب حالة الكف التي تعيشها وكذا الكبت في بعض الحالات والإيماءات، وضعية الجسم، اللباس والبكاء كان مؤشرا واضحا على الحالة الإنفعالية التي تمر بها.

المستوى الإنفعالي العاطفي:

فيما يخص العواطف والإنفعالات فالكبت كان ظاهرا على الحالة وكذلك وجود نوبات قلق وانفعال خاصة عند التكلم عن الحادثة، مع توقف والصمت في عدة مرات.

الميكانيزمات الدفاعية الأكثر استخداما:

شخصية الحالة كانت تظهر في عدة مرات أنها منبسطة وتحاول دوما البحث عن أشياء جديدة لتبتعد عن الماضي، حيث نجد ميكانيزم التسامي والإعلاء وذلك بلجوئها إلى الطرز والخياطة، كإنتاجات فنية وكذلك القيام بالصلاة كطريقة للتخلص من مشاعر الإثم.

الرفض: والمتمثل في رفض ما حدث وشعورها الدائم بالألم والقلق.

الكبت: وذلك محاولة منها لتخفيف وشعورها بأنها هي الوحيدة التي اغتصبت.

التجنب والهروب: وذلك بتفادي الأشخاص وتجنب الحديث معهم.

ملخص المقابلات:

من خلال المقابلات تم التوصل إلى مجموعة من المعلومات المرتبطة بالحالة والمفسرة نتائج الإختبارات المختلفة.

حسب قائمة آيزنك بما أن النتائج المتحصل عليها تبين أن الحالة ذات شخصية انبساطية وانفعالية حيث قدرت 19 ـــــــــــ 13 فأكثر.

21 ـــــــــــ 13 فأكثر.

الإنطواء والإتزان:

19 ـــــــــــ 12 فأقل

21 ـــــــــــ 12 فأقل

الإنطواء والإنفعال:

19 ـــــــــــ 12 فأقل.

21 ـــــــــــ 13 فأكثر.

فيما يخص العائلة:

تبري الوالدين والإخوة من الحالة مما جعلها دائما تشعر بالنقص وذلك مما أدى إلى فراغ عاطفي كذلك شعور الحالة بالندم وعدم تقبلها بأن هناك من تعرضت إلى الإغتصاب.

كانت شفقة الآخرين في المركز عليها والمعاملة السيئة التي تعانيها من قبل المقيمات والعاملات تزيد من تأزم الوضع وظهور نوبات قلق متكررة وكذلك في بعض الأحيان كانت الحالة ترفض إجراء المقابلات عندما تتشاجر مع إحدى المقيمات.

عائلة الحالة كانت ضمن العائلات المحافظة ذات طابع ريفي ومتسلط وهذا ما جعل الحالة تقوم بالهروب من المنزل ومحاولة اللجوء إلى الشارع.

المشاكل العلائقية: التي تربطها بإخوتها صرحت بها الحالة وأنها تحتاج دائما إلى الدفء العائلي.

سلطة الإخوة جعلت العائلة تعاني من انصهار في الأدوار وذلك نظرا لأن الأخوة هم من كانوا يسطرون على والد الحالة وهم من جعلوا الأب يتخلى عن ابنته أمام القانون.

كانت أم الحالة دائما تحاول إخفاء ما تقوم به ابنتها، أي كانت العلاقة وطيدة إلا أن هروب الحالة من بيت زوجها مع عشيقها جعلها في موضع تحمل المسؤولية ووفاته كان صدمة للحالة، إلا أنها لم تستطع حضور الجنازة وذلك لرفض الإخوة وكذلك موت والدها.

كان توقف أولاد أخ الحالة عن الدراسة وذلك بسبب تعرضهم للإهانة داخل أقسام الدراسة وهذا ما كان سبب في إلقاء اللوم على الحالة.

دخول الحالة السجن بسبب الخيانة الزوجية جعل الأسرة تحاول قتلها بعدة طرق إلا أن السلطة الأمنية كانت حاجزا بينهم، وهذا ما جعل الحالة تعيش حالات قلق ونوبات هلع.

فيما يخص الحالة:

أعراض الإكتئاب ظاهرة على الحالة مع اليأس، كما ظهر صعوبة الإسقاط في المستقبل والتخوف منه وهذا ما جعلها تعيش في حلقة مفرغة (أي أنه عند كبرها لن تجد من يعتني بها).

- تميل الحالة إلى فئة خاصة من الناس في تعاملاتها معهم.
- كره الرجال بصفة عامة ورفضها للزواج.
- آلام المعدة وهذا ناتج عن نوبات القلق.
- الرغبة في الموت.
- رفضها في مواجهة العائلة والخوف منهم.
- الأرق وفكة النوم.
- الرفض الكلي لما وقع لها.
- رفض الذات واحتقارها ومحاولة الإنتحار المتكررة والتخلص من الجنين.

- الشعور بالندم لتسليمها لابنتها.

الحالة 2:

بيانات حول الحالة "ز"

السن: 26

المستوى التعليمي: 3 ثانوي.

المهنة: طالبة

الحالة الإجتماعية: عزباء

الأصل الجغرافي: ريفي

الأب: متوفي

الأم: على قيد الحياة ماكثة بالبيت

سن الإغتصاب: 18 سنة

السوابق المرضية:/

السوابق الشخصية:

- كان التحصيل الدراسي ممتاز ثم تدهور.
- تعرض للإغتصاب من طرف أحد أبناء المنطقة سنة 2011.
- حمل وكان ذكر ولم يتم التخلي عنه.
- هروب من المنزل.
- تشرد في الشوارع.
- رجوع إلى البيت.
- تزوج من رجل ليس لديه أولاد.

إجراء المقابلة:

بعد إجراء المقابلات وأخذنا للبيانات الأولية عن الحالة ومعرفة الأسباب والظروف التي أدت إلى إغاصابها، تبين أن الحالة كانت تعيش في جو عائلي محبب إلا من طرف الأخ، لم تكن لها علاقات كثيرة مع المحيط الخارجي مصرحة في ذلك "نبغي خواتاتي وماما وهوما كل شي عندي" ، وعند سؤالنا عن الشص الذي قام بالإعتداء غليها كانت ترفض الإجابة عنه محاولة نسيان ما حدث معها بسبب الظروف التي عاشتها قائلة: "ما نيش باغيتك تسقسيني على هاذ الحاجة طحتيلي على الجرح" وبعد خلق جو من الثقة والراحة النفسية لحديثها معنا بدأت شيئا فشيئا إخبارنا ما حدث معها، وكانت البداية برفضها له ولحبه لها لسمعته السيئة وأول ردت فعل منها أثناء الإمساك بها الصراخ محاولة الهرب منه قائلة: "كي احكمني ما لقيت ما ندير وليت نتوغ وبغيت نهرب منو مقديتش"، وعن كثرة ألمها وعدم وعيها بما يجري معها، وعندما تركها ورحل رأت الكثير من الدمفرت مسرعة إلى البيت، ولم تخبر عائلتها بما حدث لها، وكانت تعيش حالة من القلق والتوتر والخوف الدائم، وهذا ما جعلها ترفض الذهاب إلى الدراسة، ومع مرور شهر معلى ذلك بدأت تشعر بالغثيان والتقيؤ وفقدانها للشهية والشعور بالدوخة هذا ما أدى بها لإدخالها المستشفى.

وبعد الفحوصات الطبية أثبت حملها، لم تتقبل الأمر قائلة: "كي قالي الطبيب راكي enceinte بغيت نقتل روحي" لم تتقبل العائلة ذلك، فقامت بإخباره عن المسؤول إلا أن المعتدي أنكر ما حدث لها ورفضه للجنين، فقام أخوها بطردها، أثناء فترة الحمل كانت تشعر بالفشل ومحاولة التخلص منه لأنه سبب مشاكلها والقلق بشأن حياتها وأين ستذهب قائلة: "كنت نحس روحي ثقيلة وأنا ما زلت صغيرة كي ندير ووين نروح" نظرا لصعوبة الولادة عانت ظروف قاسية سببت في تدهور حالتها الصحية والنفسية، فلم يكن هناك خيار للعائلة إلا بإرجاعها إلى البيت، ومع مرور الوقت والمساندة والدعم من طرف العائلة لها بدأت تتأقلم مع وضعها وتقبل

حالتها وخاصة بعد زواجها من رجل لا ينجب، فكان الحل الزواج منها وتبني الطفل.

الأعراض:

من خلال المقابلات التي أجرينها مع الحالة "ز" تمكنا من التعرف على أهم الأعراض التي ظهرت عليها عند ممارسة الإغتصاب عليها هي:

- ❖ عدم تقبلها لما حدث لها.
- ❖ الشعور بالعار لها وللعائلة و بإختلافها عن غيرها من الفتيات.
- ❖ الشعور بالذنب وتأنيب الضمير.
- ❖ رفض الجنين ومحاولة التخلص منه.
- ❖ البكاء والإحساس بالألم.
- ❖ التدهور الصحي.
- ❖ العزلة والإنطواء والتمركز نحو الذات.
- ❖ الخوف من المستقبل والقلق منه.
- ❖ الرغبة في الإنتقام من المعتدي.

ميكانيزمات الدفاع:

الإنكار: رفضها للحقيقة وعدم تقبلها لذاتها وللمولود.

التجنب والهروب: الهروب من الآخرين وتجنبهم.

العزل: وذلك بالانطواء على الذات والعزلة.

تقديم الحالة (3):

- الإسم: "ص".
- السن: 29 سنة.
- عدد الإخوة: 3 إناث ذكر واحد.
- المهنة: عاملة
- الحالة الاجتماعية: عزباء.
- الأصل الجغرافي: شبه حضري.
- الأب: موظف سنه: 63 سنة.
- الأم : أستاذة سنها 40 سنة.
- المستوي التعليمي: الأب ثانوي، الأم جامعي.
- سن الإغتصاب: 19 سنة.
- **السوابق المرضية**:
- الإصابة بالغدة الدرقية.
- القيام بعملية لاستئصال البواسير.
- **السوابق الشخصية**:
  - تحصل دراسي جيد.
  - خلافات مع العائلة والخروج والمبيت عند الخالة .
  - التخلي عن الدراسة ودخول عالم الشغل.
  - عاملة في البلدية في مصلحة الأحوال الشخصية .

إجراءات المقابلات :

من خلال المقابلات التي أجريناها على الحالة "ص" سمحت لنا بالتقرب عن الحالة والتعرف على الظروف والوسط الذي تعيش فيه رغم المستوي المعيشي الجيد التي كانت تعيشه الحالة إلا أن الروابط الأسرية والمعاملة داخل الأسرة كانت تفتقر للحوار زيادة على وجود مشاكل علائقية مع الأم والمتمثل في تأنيب الأم لابنتها ولومها على أبسط الأشياء .

قائلة: "كنت أنا وماما قاع ما نتفاهموش دائما أي حاجة تصرا تحصل فيا هي لاتية بالخدمة وكي نجي زعافها تخرجو فيا " وهذا ما جعل الحالة دائما تعيش في ضغط نفسي. ولهذا فإن تلك المشاكل الأسرية جعلت الحالة دائما غير قادرة على التكيف مع الأوضاع والمعاملة وذالك بإستخدام الهروب وهذا ما جعل الحالة دائما تبحث عن ما يعطيها الاهتمام والرعاية حيث تعرفت على مجموعة من الشباب وأصبحت تتجول معهم وحيث صرحت الحالة غياب الوالدين كذا دور الأب قائلة: بابا كان لاهي غير فل الخدمة ومخلينا.

وذات مرة دعوها لحفلة أقامها أحد أصدقائها وهناك قاموا بإعطائها منوم داخل المشروب وقاموا باغتصابها من طرف 6أشخاص وفي الصباح لم تجد الحالة ما تقوم سوى البكاء فأرجعوها إلى المنزل حيث تعرضت الحالة للوم و سب والشتم من قبل الأب إلا أن الأم كانت مصدومة وبعد مدة وجدت الحالة نفسها حاملا وهذا ما ألقي تأزم الحالة وإصرار السرة على إجهاض الطفل والبقاء في المنزل وبعد فترة صرحت الحالة أنها بحثت عن عمل وحاولت نسيان ومواجهة نفسها وإثبات لذاتها بالعمل داخل دار البلدية ومواصلة حياتها .

تحليل المقابلة:

إن التفكك الأسري إنصهار الأدوار وعدم الرقابة للوالدين وغياب لغة الحوار جعل الحالة تبحث دائما عن من يستطيع أن يفهمها ويحاول التخفيف عنها وكذالك غياب دور الأم والذي هم أساسي في نشأة البنت والتي في الحقيقة هي المرشد لها جعل الحالة دائما تعيش في مشكل علائقي معها، رغم كل هذه العوامل تعرضت الحالة للاغتصاب جماعي من قبل أصدقائي وهذا ما زادت من تأزم الموضوع حيث شعورها بالنقص دفعها إلا الوقوف في فريسة الإغتصاب وحملها منهم وتعرضها للتأنيب وتحمل المسؤولية من قبل والديها جعلها تعيش حالة من الإنطواء والمركز حول الذات فترة زمنية ولكن شعورها بالندم جعل الحالة تحاول النهوض من جديد محاولة التكيف مع الوضع وبناء علاقات جيدة ومحاولة خلق جو عائلي داخل الأسرة وبناء لغة الحوار داخله بمحاولة البحث عن العمل والإندماج داخل المجتمع والتكيف معه .

الأعراض المصاحبة:

- الشعور بالندم تأنيب الضمير.
- التمركز حول الذات لفترة معينة.
- الإنفراد بالنفس ومحاولة خلق تكيف نفسي.
- الهروب والخروج من المشاكل الأسرية وإيجاد طرق جديدة لوضع لغة الحوار.
- وكذالك من خلال مقابلة إيزنك لقياس الشخصية وأنماطها الصورة "أ" وبعد التحليل نجد أن الحالة بعد **الإنبساط والإنفعال** كان مرتفع حيث قدر 19 أكثر من 13. 21 أكثر من 13 وهذا دال على أن الحالة إنبساطية إنفعالية.

مكانزمات الدفاعية :

استخدمت الحالة "ص" المكانيزمات الدفاعية والمتمثلة في:

الكبت: وذالك من خلال تبيان الحدث الهروب وتجنب وذالك من خلال تجنب الحادث والهروب من تلك الخبرة.

الإعلاء والتسامي: البحث عن العمل والقيام به لغرض نسيان الحادث.

العزل: وذالك من خلال الانطواء على الذات والإنفراد بالنفس الإزاحة والتخلي عن الحادثة وبناء علاقات أسرية جديدة.

تقديم الحالة (4)

الإسم: "ن"

السن: 24 سنة.

عدد الإخوة: 4 3ذكور. 1أنثي.

المهنة: /

الحالة الإجتماعية: عزباء.

الأصل الجغرافي: حضري.

الأب: خباز 45 سنه.

الأم: ماكثة بالبيت. سنها 42 سنة.

المستوي التعلمي: الأم 6 إبتدائي الأب : أولي ثانوي .

سن الإغتصاب: 22 سنة.

السوابق المرضية:

إجراء عملية جراحية لإستئصال الزائدة الدودية.

السوابق الشخصية:

كان التحصيل الدراسي جيد في المستوي الإبتدائي والمتوسط والثانوي ولكن بمجرد التنقل للجامعة تدني المستوي وأصبح دون المتوسط.

الهروب من المنزل.

العمل في محل الحلاقة.

إجراءات المقابلة:

تم إجراء المقابلة في البيت حيث تسكن الحالة مع إحدي صديقاتها كانت المقابلة الأولي تهدف إلى أخذ البيانات الأولية عن الحالة والتعرف عليها بغرض إكتساب ثقة الحالة وبعدها تقرير المقابلات حسب الظروف وأوقات فراغها، حيث عندما تحصلت الحالة على شهادة البكالوريا، إنتقلت للدراسة في ولاية وهران لعدم توفر التخصص في ولايتها كانت ردة فعل الإخوة في بادئ الأمر بالرفض الكلي للإنتقالها

للجامعة في ولاية أخري ولكن الأب قام بطبيعة الحال بتغير رأيهم قائلة:" خاوتي دار وحالة mais بابا قالهم مادمني عايش واحد ما يحكم في بنتي"

عند الدخول الجامعي وجدت الحالة نفسها في ولاية لا تعرفها ولا وجود للأصدقاء فحاولت جاهدة البحث عن الأصدقاء فتعرفت على صديق وإقامة معه علاقة غرامية دون تخطي الحدود قائلة: "كنت نخرج معاه يديني نحوس وندور يشريلي ولبسني ويردني" كما صرحت الحالة على أن لأم كانت كثيرة الحديث معها والاتصال بها وأن علاقتها بها كانت علاقة وطيدة بينهما قائلة: "كنت نحكيلها كلشي وكانت تنصحني بصح أن ما سمعتلهاش".

وفي أحد الأيام طلب صديقي أن أذهب معه في جولة سياحية وهي بطبيعة الحال لم ترفض حيث صرحت بأنه أخذها إلي أحد القرى النائية وعندما سألته صرح أنه فقط يريد أن يعرفها بأهله وعند دخول أحد المنازل قام بتقبيله في السرير وقام باغتصابها بالقوة وتركها هناك قائلة " دار فيا لعجب ومن بعد خلاني وراح إلى أن جاء راعي غنم ووجد الحالة قام بالتبليغ عنها، فخضعت لفحوصات طبية ووجدت الشرطة أن المعتدي أعطاها معلومات خاطئة عنه فيما يخص إسمه عنوانه .وعند سماع الأهل قامو بالتبري منها قائلة: "باينة كي سمعو بالفضيحة، بابا حاوزني وخاوتي حبو يقتلوني وكلشي حصلوه في ماما وحاوزها بابا". ومن ثم عدت إلى الحي الجامعي وحاولت نسيان ما جري عدت إلى الدراسة وأصبحت أكره الرجال ولكن وجدت عمل يربحني وينسيني مأساتي حيث صرحت الحالة أن هذه التجربة كانت قاسية إلا أنها لن تجعل منها نقطة للنهاية بل صرحت أنها نقطة للإنطلاق من جديد ومحاولة بداية حياة جديد.

تحليل المقابلة:

تعرضت الحالة "ن" للإغتصاب من قبل صديقها وتأثرت كثيرا لكن ما زاد من شدة الصدمة هي ترك الأسرة محاولة عدم دعمها والتكفل بها للحد من المعانات وهذا ما جعل الحالة تصاب بأذى معنوي كبير ورفض العائلة لها وهذا نظرا لأنها من عائلة محافظة لدرجة أن إخوتها 6 أولاد القيام بقتلها بما أن غياب دور الأسرة

في الرعاية والتكفل بها وذالك من خلال رفضهم لها بعد الحادثة جعل الحالة دائما تعيش التأنيب الضمير ولكن نظرا لشخصية الحالة فإن الحالة حاولت أن تخرج من عذاب الضمير محاولة خلق جو جديد بدخول التكيف مع المجتمع بعد الحالة.

الأعراض:

من خلا المقابلات التي أجريناها مع الحالة كانت الحالة "ن" تمكنا من التعرف على الأغراض التالية:

- الشعور بتأنيب الضمير وكذالك الشعور بالذنب.
- ظهور نوبات قلق متتالية.
- الإحساس بالألم .
- الشعور بالندم.
- التمركز حول الذات والإنطواء.
- من خلال قائمة إيزنك لشخصية الصورة "أ" تم تحصل على ما يلي من خلال إستجابات الحالة: أنها ذات شخصية **إنطوائية متزنة** وذالك بمعدل 9 فأقل من 13 9 فأقل من 12.

ميكانيزمات الدفاع:

- العزل: المتمثل في الإنطواء على الذات والإنفراد .
- التسامي والإعلاء: وذالك من خلال دخول العمل في محل العلاقة .
- الكبت: وذالك لغرض تحقيق من عدة صراع.
- التجنب والهروب: وذالك لتفادي الرجال الجنس الذكوري ومحاولة الابتعاد عنه.

قائمة المراجع:

1 -توفيق عبد المنعم: سيكولوجية الإغتصاب، دار الفكر الجامعي، د ط، الإسكندرية، 1994.

2 -حسين طه عبد العظيم سلامة، عبد العظيم حسين: استراتيجيات إدارة الضغوط النفسية والتربوية، دار الفكر، الأردن، ط 1، 2006.

3 -الحريري أحمد بن سعيد: العلاج النفسي الجنائي نموذج علمي وعملي في دراسات التجربة الإكلينيكية، دار الفرابي، بيروت، ط 1، 2009.

4 -جبل فوزي محمد: الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، د ط ، 2009.

5 -الزغبي أحمد محمد: أسس علم النفس الجنائي، دار زهران نشر وتوزيع، الأردن، د ط، د س.

6 -سنوسي شاكر مجيد: اضطرابات الشخصية (أنماطها، قياسها)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2015.

7 -شيلي تايلور(2006):أسس السلوك الإنساني الحديث بين النظرية والتطبيق ،المكتب الجامعي الحديث.

8 -شحاتة محمد ربيع وآخرون: علم النفس الجنائي، دار الفرابي، د ط، د س.

9 -صبحي سيد،(2003)مناهج البحث العلمي في المجلات التربوية والنفسية،مصر دار الفكر الجامعي الإسكندرية.

10 - عبد الخالق،أحمد.(2007).قياس الشخصية .الاسكندرية،مصر .دار المعرفة الجامعية.

11 - عبيد ماجدة بهاء الدين: علم النفس والصحة وعلاقته بطب السلوكي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2008.

12 - عدلي عصمت: الجريمة وقضايا السلوك الإنحرافي بين الفهم والتحليل، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، د ط، 2009.

13 -عبد الله مجدى أحمد محمد: علم النفس الصحة وعلاقته بالطب السلوكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2001.
14 -عبد الرحمن سي موسى: علم النفس المرضي التحليلي الإسقاطي، ط1،2010.الجزء الأول.
15 -عبد الرحمن سي موسى: علم النفس المرضي التحليلي الإسقاطي، ط1،2010،الجزء الثاني.
16 -عبد الرحمن سي موسى: علم النفس المرضي التحليلي الإسقاطي1ط،2010،الجزء الثالث.
17 -فرويد، أنا(1987):الأنا و الآليات الدفاع،(ط1)لبنان: دار الطليعة.
18 -غانم محمد حسن: علم النفس الجريمة، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط 1، 2008.
19 -القاطرجي نهى: الإغتصاب دراسة تاريخية، نفسية، اجتماعية، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، د ط، 2003.
20 -القذافي رمضان محمد: الشخصية ونظرياتها واختباراتها وأساليبها، منشورات الجامعة المفتوحة، 1993.
21 -لطفي طلعت ابراهيم: دراسات في علم النفس الإجتماعي الجنائي، دار الغريب، القاهرة، ط 1، 2009.
22 -منتهى مطشر عبد الصاحب: أنماط الشخصية عللا وقف نظرية الإنحراف والقيم والذكاء الإجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2011.
23 -المعابطة منصور عمر: الطب الشرعي في خدمة الأمن والقضاء، نابق العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.
24 -المنشاوي عبد الحميد: الطب الشرعي ودوره الفني في البحث عن الجريمة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 1998.
25 -يونس انتصار: السلوك الإنساني، المكتبة الجامعية الإزاريطة، الإسكندرية، د ط، 2000.

المعاجم والقواميس:

23-طه،فرج عبد القادر (1994):معجم علم النفس والتحليل (ط1)بيروت :دار النهضة العربية.

24-جان لابلاش .ج.ب.بونتاليس(1979)معجم التحليل النفسي (ط1)ترجمة مصطفى حجازي ،المؤسسة الجامعية للدراسات .بيروت.

المواقع الإلكترونية:

25-http/Islamoday.net 12.2010.15:00 .

26- http/www.gn4/nahda/art detauls.

قائمة الملاحق

قائمة أيزنك للشخصية
المعدلة للبيئة الأردنية الصورة (أ)

ملحق رقم (1)
قائمة أيزنك للشخصية
الصورة " أ "

الاســـــم :..... فـــــرع التعلـــــيم : .....
الجنس:.....

عزيزي الطالب :

إليك بعض الأسئلة على الطريقة التي تسلك بها وتشعر حاول أن تحدد الإجابة التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف والشعور هل هي (نعم) أم (لا) ثم ضع علامة (×) في المستطيل تحت عمود نعم أو لا.

اجب بسرعة وبدون تردد فلا يوجد إجابة صائبة أو خاطئة , لا تترك سؤال بدون إجابة .

شاكرون لكم تعاونكم

الباحثون (المرشد)

الرقم	فقرات الاختبار	نعم	لا
1	هل تتوق إلى الأشياء المثيرة في معظم الأحيان ؟		
2	هل تحتاج إلى أصدقاء يفهمونك لكي تشعر بالارتياح والابتهاج ؟		
3	هل أنت سعيد وتعالج الأمور ببساطة ودون تدقيق وتصحيح ؟		
4	هل تنزعج إلى حد كبير لو رفض لك طلب ؟		
5	هل تتمهل وتفكر مليا قبل الإقدام على عمل أي شيء ؟		
6	هل تفي دائما بوعد قطعته على نفسك بغض النظر عما قد يكلف من تعب أو عناء ؟		
7	هل يثور مزاجك ويهدأ في بعض أحيان كثيرة ؟		
8	هل من عادتك أن تقوم بعمل وقل أشياء على نحو متسرع ودون تأمل أو تفكير ؟		
9	هل حدث أن شعرت بالتعاسة دون سبب كافٍ لذلك ؟		
10	هل تعمل أي شيء تقريبا من اجل الجرأة ؟		
11	هل تشعر بالخجل فجأة عندما تريد التحدث إلى شخص غريب جذاب ؟		
12	هل يحدث أن تفقد السيطرة على نفسك وتغدو غاضبا أحيانا ؟		
13	هل تقوم بالأشياء على نحو ارتجالي في معظم الأحيان ؟		
14	هل تشعر غالبا بالقلق حيال أشياء كان ينبغي لك أن لا تفعلها أو تقولها ؟		
15	هل تفضل المطالعة على التحدث أمام الآخرين بصفة عامة ؟		
16	هل يسهل جرح مشاعرك نوعا ما ؟		
17	هل ترغب في الخروج كثيرا من المنزل ؟		
18	هل تراودك أحيانا أفكار وخواطر لا ترغب أن يعرفها الآخرين ؟		
19	هل تشعر بنشاط شديد أحيانا و بالبلادة أحيانا أخرى ؟		
20	هل تفضل أن يكون لديك عدد قليل من الأصدقاء شريطة أن يكونوا من المقربين ؟		
21	هل تستغرق في أحلام اليقظة ؟		
22	هل تجيب الناس بالصراخ عندما يصرخون في وجهك ؟		
23	هل يضايقك الشعور بالذنب في كثير من الأحيان ؟		
24	هل عاداتك جميعها حسنة ومرغوب فيها ؟		
25	هل يمكنك أن تترك نفسك على سجيتها وتتمتع كثيرا في حفل مرح ؟		
26	هل تعتبر نفسك متوتر الأعصاب ؟		
27	هل يعتقد الآخرون انك حيوي ونشيط ؟		

الرقم	فقرات الاختبار	نعم	لا
28	هل قمت بعمل شيء هام ثم شعرت غالبا بان باستطاعتك القيام به على نحو أفضل ؟		
29	هل يغلب عليك طابع الهدوء عندما تكون مع الآخرين ؟		
30	هل تنهمك في القيل والقال أو نشر الإشاعات أحيانا ؟		
31	هل تلازمك الأفكار لدرجة لا تستطيع معها النوم ؟		
32	إذا كنت تريد معرفة شيء ما , فهل تفضل معرفته من خلال اللجوء إلى الكتاب بدلا من اللجوء إلى شخص أخر تحدثه عنه ؟		
33	هل يحدث خفقان قلب أو تسارع في دقاته ؟		
34	هل تحب نوع العمل الذي يتطلب منك انتباها شديدا أو دقيقا ؟		
35	هل تنتابك نوبات من الارتجاف و الارتعاش أحيانا ؟		
36	هل تصرح للجمارك عن كل شيء لديك حتى لو علمت انه يستحيل اكتشافه ؟		
37	هل تكره أن تكون في مجموعة يتكل الواحد على الأخر ؟		
38	هل أنت شخص سريع الاستثارة أو الانفعال ؟		
39	هل ترغب القيام بأشياء ينبغي لك أن تتصرف حيالها بسرعة ؟		
40	هل تقلق بصدد أشياء مخيفة قد تحدث لك ؟		
41	هل يمتاز أسلوب حركتك بالبطء وعدم السرعة ؟		
42	هل حدث أن تأخرت عن تنفيذ موعد أو عمل ما ؟		
43	هل تنتابك كوابيس أو أحلام مزعجة كثيرة ؟		
44	هل ترغب في التحدث مع الناس إلى حد كبير بحيث لم تضيع فرصة الحديث إلى شخص غريب ؟		
45	هل تزعجك الآلام والأوجاع ؟		
46	هل تشعر بتعاسة شديدة إن لم تر من الناس في بعض الأحيان ؟		
47	هل تعتبر نفسك عصبيا ؟		
48	هل هناك أشخاص ممن تعرفهم لا تحبهم على نحو قاطع ؟		
49	هل تستطيع القول بأنك شخص واثق من نفسك تماما ؟		
50	هل يؤلمك الآخرون بسهولة لدى اكتشافهم الخطايا فيك أو في عملك ؟		
51	هل يصعب عليك أن تتمتع فعلا في حفل مرح ؟		
52	هل تنزعج من الشعور بالنقص ؟		
53	هل يسهل عليك إضفاء جو من الحيوية على حفل ممل إلى حد ما ؟		
54	هل تتحدث أحيانا عن أمور لا تعرف عنها شيئاً ؟		
55	هل أنت قلق على صحتك ؟		
56	هل تحب إيقاع الآخرين في " مقالب " بقصد المرح ؟		
57	هل تعاني من الأرق ؟		

مفتاح التصحيح

رقم الفقرة	الإجابة	رقم الفقرة	الإجابة	رقم الفقرة	الإجابة	رقم الفقرة	الإجابة
1	نعم	16	نعم	31	نعم	46	نعم
2	نعم	17	نعم	32	لا	47	نعم
3	نعم	18	لا	33	نعم	48	لا
4	نعم	19	نعم	34	لا	49	نعم
5	نعم	20	لا	35	نعم	50	نعم
6	لا	21	نعم	36	نعم	51	لا
7	نعم	22	نعم	37	لا	52	نعم
8	نعم	23	نعم	38	نعم	53	نعم
9	نعم	24	نعم	39	نعم	54	لا
10	نعم	25	نعم	40	نعم	55	نعم
11	نعم	26	نعم	41	لا	56	نعم
12	لا	27	نعم	42	لا	57	نعم
13	نعم	28	نعم	43	نعم	-	-
14	نعم	29	لا	44	نعم	-	-
15	لا	30	لا	45	نعم	-	-

مقاييس الاختبار

الانبساط ـ الانطواء		الاتزان ـ الانفعال		الكذب	
الرقم	رقم الفقرة	الرقم	رقم الفقرة	الرقم	رقم الفقرة
1	1	1	2	1	6
2	3	2	4	2	12
3	5	3	7	3	18
4	8	4	9	4	24
5	10	5	11	5	30
6	13	6	14	6	36
7	15	7	16	7	42
8	17	8	19	8	48
9	20	9	21	9	54
10	22	10	23		
11	25	11	26		
12	27	12	28		
13	29	13	31		
14	32	14	33		
15	34	15	35		
16	37	16	38		
17	39	17	40		
18	41	18	43		
19	44	19	45		
20	46	20	47		
21	49	21	50		
22	51	22	52		
23	53	23	55		
24	76	24	57		

طريقة التصحيح وتفسير النتائج :

تم تصحيح أوراق الإجابة بناءً على مفاتيح الإجابة الثلاثة المرفقة مع القائمة وبذلك تجمعت لدينا ثلاث درجات لكل طالب من أفراد عينة الدراسة .

- درجة على بعد الانبساط ـ الانطواء
- درجة على بعد الاتزان ـ الانفعال
- درجة على مقياس الكذب

ثم تم القيام بإسقاط إجابات الأفراد الذين تزيد درجاتهم على مقياس الكذب عن الدرجة خمسة .

بناء على الاستجابة نخرج بأربع مجموعات رئيسية :

1- مجموعة الطلبة ذوي الانبساط و الاتزان
2- مجموعة الطلبة ذوي الانبساط و الانفعال
3- مجموعة الطلبة ذوي الانطواء والاتزان
4- مجموعة الطلبة ذوي الانطواء و الانفعال

تم تصنيف الأفراد في المجموعات الأربع السابقة تبعا لدرجتهم على أبعاد الشخصية التي تتضمنها القائمة . بحيث صنف الشخص ضمن مجموعة انبساطي متزن إذا حصل على ثلاث عشرة درجة فأكثر على بعد الانبساط ـ الانطواء , وحصل على اثنتي عشرة درجة فما دون على بعد الاتزان ـ الانفعال . كما تم تصنيف ضمن مجموعة انبساطي منفعل إذا حصل على ثلاث عشرة درجة فأكثر على بعد الانبساط ـ الانطواء وحصل على ثلاث عشره درجة فأكثر على بعد الاتزان ـ الانفعال . تم تصنيف الشخص ضمن مجموعة انطوائي متزن إذا حصل على اثنتي عشره درجة فما دون على بعد الانبساط ـ الانطواء وحصل على اثنتي درجة فما دون على بعد الاتزان ـ الانفعال . صنف الشخص ضمن مجموعة انطوائي منفعل إذا حصل على اثنتي عشرة درجة فاقل على بعد الانبساط ـ الانطواء وحصل على ثلاث عشرة درجة فأكثر على بعد الاتزان ـ الانفعال .

1 - مجموعة الطلبة ذوي الانبساط و الاتزان .
(13 درجة فأكثر على بعد الانبساط ـ الانطواء)
(12 درجة فما دون على بعد الاتزان ـ الانفعال)

1 - مجموعة الطلبة ذوي الانبساط و الانفعال .
(13 درجة فأكثر على بعد الانبساط ـ الانطواء)
(13 درجة فأكثر على بعد الاتزان ـ الانفعال)

1 - مجموعة الطلبة ذوي الانطواء و الاتزان .
(12 درجة فما دون على بعد الانبساط ـ الانطواء)
(12 درجة فما دون على بعد الاتزان ـ الانفعال)

1 - مجموعة الطلبة ذوي الانطواء و الانفعال .
(12 درجة فما دون على بعد الانبساط ـ الانطواء)
(13 درجة فأكثر على بعد الاتزان ـ الانفعال)

ملحق رقم (2):

العبارات	دائما	أحيانا	مطلقا
1 - أعلل وأحدث نفسي بالأمور الإيجابية.			
2 - أشرب الشاي والقهوة.			
3 - أبحث عن الأسباب التي أزعجتني في الموقف.			
4 - آكل بكثرة.			
5 - استخدم بعض أساليب الإسترخاء.			
6 - أزاول التمارين الرياضية.			
7 - أتحدث مع الآخرين حول المشكلة.			
8 - أفكر في الجوانب الإيجابية في الموقف.			
9 - أحاول الحصول على معلومات إضافية عن المشكلة.			
10 - أعمل خطة عمل وانفذها.			
11 - أتقبل الوضع على ما هو عليه إذا كان من الصعب التغيير.			
12 - أتناول بعض المهدئات.			
13 - أتعامل مع الموقف خطرة خطرة.			
14 - أتحدث عن مشاعري مع الأهل والأصدقاء.			
15 - أتعلم مهارات جديدة من أجل مواجهة موقف.			
16 - أنفس عن إحباطاتي من خلال الآخرين.			
17 - أبحث عن النصيحة والمشورة من الآخرين.			
18 - أتحمل اللوم على المشكلة حتى ولو لم أتسبب بها.			
19 - أعمل أشياء أخرى ليست ذات علاقة بالموقف لأريح عقلي.			
20 - أحتفظ بانفعلاتي ومشاعري داخل نفسي.			
21 - أفكر في بدائل عدة من أجل مواجهة الموقف.			
22 - أنام كثيرا لأنسى الموقف.			
23 - أدخن كثيرا.			
24 - أبحث عن الجوانب المسلية الإيجابية في الموقف وأتعامل معها.			

--عبد الرحمن بن سليمان الطريري: ص ص 117-118.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

...ة التعليم العالي و البحث العلمي

...معة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

العلوم الاجتماعية

...ة علم النفس

مستغانم: 21 FEV 2017

الى السيد: المركز الوطني للفتيات النساء مرحايا

المحترم مناصرين جامع عمر.

...وضوع: طلب تسهيل مهمة

نحن رئيس شعبة علم النفس ، أتقدم الى سيادتكم المحترمة بهذا الطلب راجيا منكم تسهيل مهمة ...ة التابعين لشعبة علم النفس،للسماح لهم بالقيام بتربص قصير المدى لدى مصالحكم ،و هذا لجمع ...طيات علمية وذلك في الفترة الممتدة من 2017/04/01 الى 2017/12/27

...ماء الطلبة:

- ...لي الطاوس .....
- ...وتسو العالية .....
- .....

تقبلوا سيدي فائق الاحترام و التقدير

...افقة الاستاذ المشرف

رئيس الشعبة

السيد: عمار ميلود

رئيس شعبة علم النفس

مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن لولاية مستغانم

البريد الوارد .....

الرقم .....

التاريخ 21 FEV 2017